منبر الجوادين

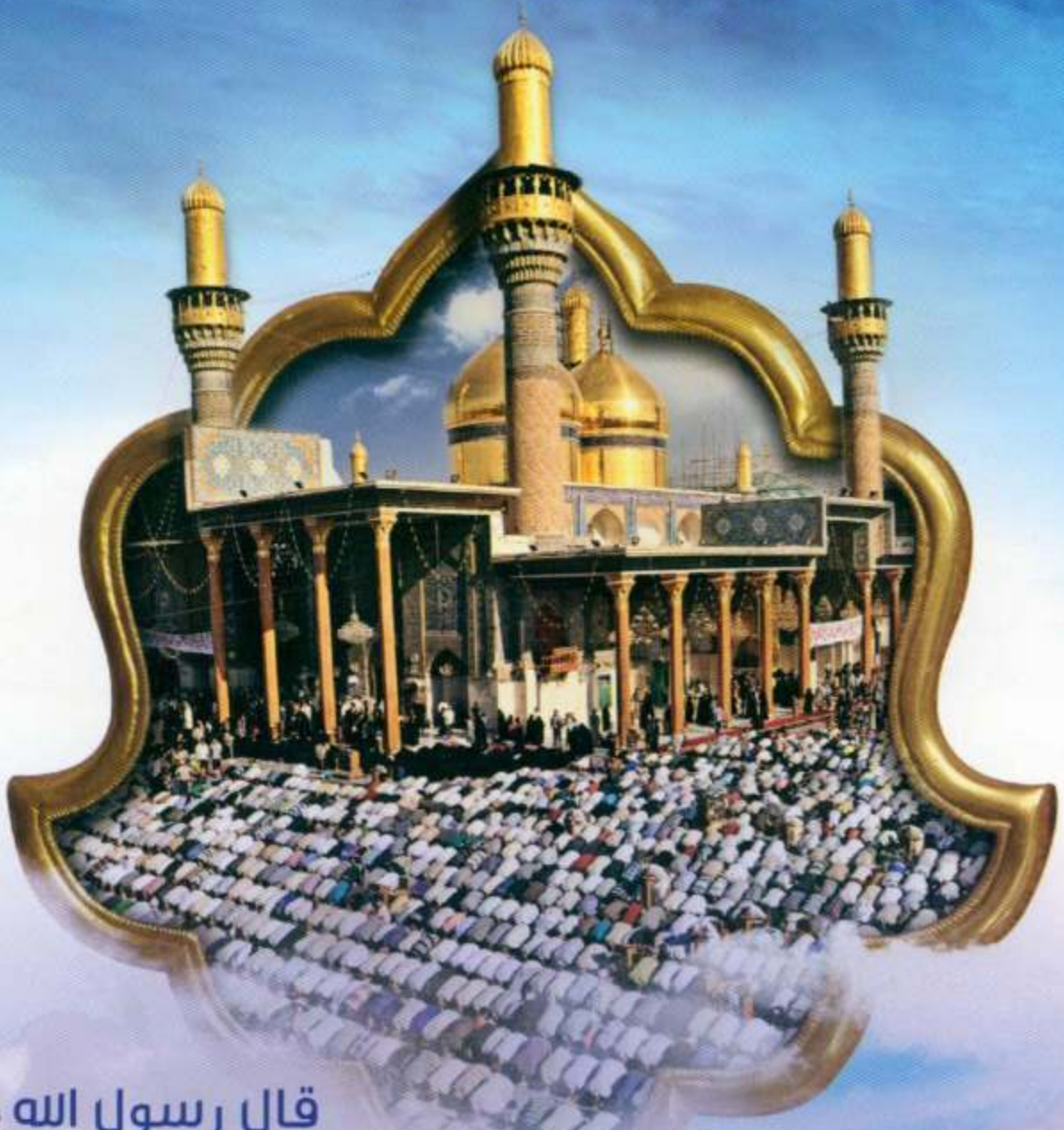

قال رسول الله ﷺ:

زينوا أعيادكم بالتكبير

مجلة شهرية تهتم بشؤون العتبة تصدر عن شعبة الإصدارات - قسم الثقافة والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة العدد ٧٥ السنة السادسة - شهر شوال ١٤٣٣هـ

إنطلاقة مشاريع التذهيب

مجلة شهرية تهتم بشؤون العتبة
تصدر عن شعبة الاصدارات
قسم الثقافة والإعلام
في العتبة الكاظمية المقدسة

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق (١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م

معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين بالرقم
(٩٢٩) لسنة ٢٠١٠م

minber@aljawadain.org
www.aljawadain.org
دار الضياء للطباعة - 07801000603

اعلان

تدعو الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة قسم الثقافة والإعلان قرّاء القرآن الكريم ممن يجدون في أنفسهم القدرة والكفاءة في هذا المجال للتشرف بالعمل في العتبة الكاظمية المقدسة بصفة قارئ قرآن تقديم طلباتهم الى القسم المذكور للفترة من ٢٠١٢/٩/١م ولغاية ٢٠١٢/٩/٣٠م

علماً أن المتقدم سيخضع للإختبار من قبل لجنة مختصة
والله ولي التوفيق

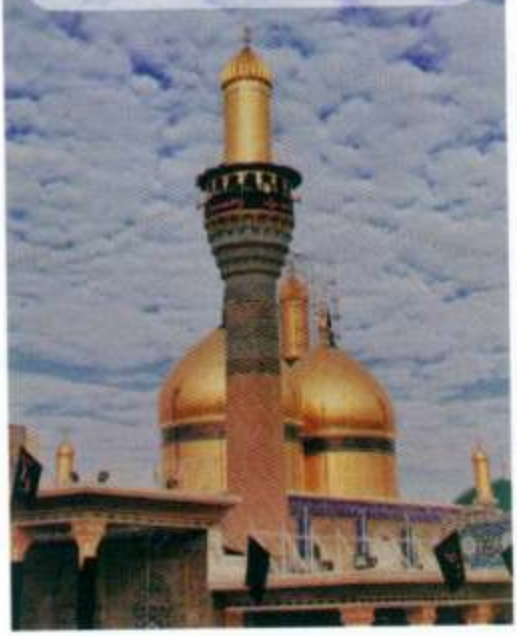

يتقدم الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الحاج (فاضل علي الأنباري) بوافر الشكر والتقدير والامتنان الى المعزين كافة من مكاتب المراجع العظام وممثلي العتبات المقدسة والمزارات الشريفة ورجال الدين ومسؤولي أجهزة الدولة والقادة الأمنيين وشيوخ العشائر والوجهاء وكل من حضر العزاء على جهودهم وتعازيهم بوفاة والدته (رحمها الله)، سائلين المولى القدير أن يحفظهم جميعاً من كل سوء إنه سميع الدعاء.

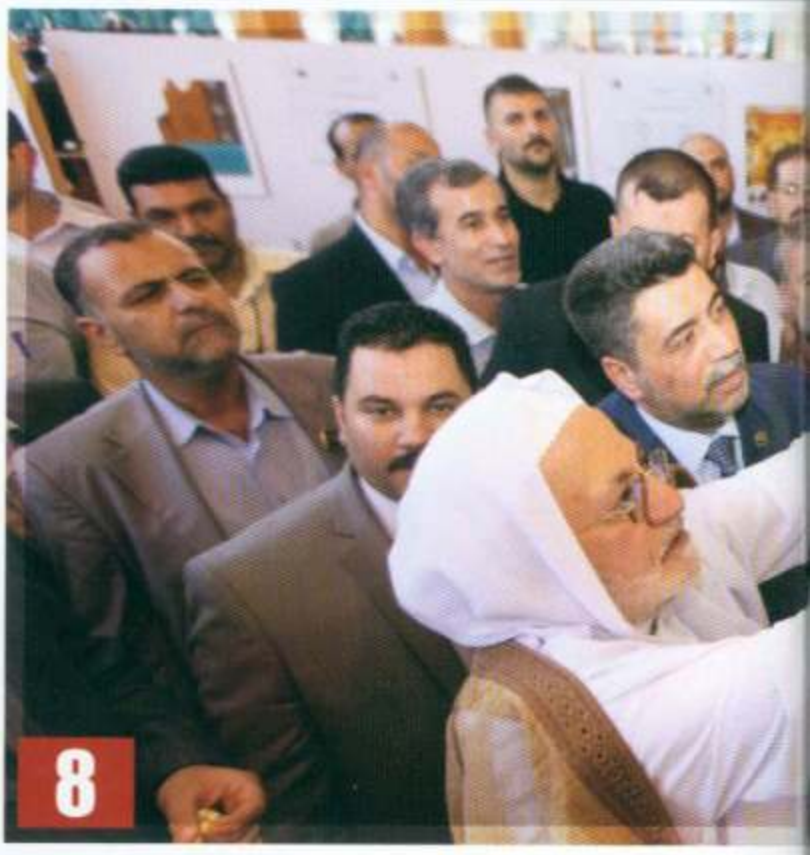

إقرأ في هذا العدد

الشيخ المفيد 7

مشروع تغليف الأواوين أعلى السور 16

فلسفة العيد 18

معركة الخندق 20

الإمام الصادق عليه السلام لسان الحق 23

معركة أحد ... ميزان الثبات 24

سدنة العتبات المقدسة 27

القارئ الدولي الشيخ أحمد عبد الحي 32

كلمة العدد

ما سر هذا القادم يملي علينا انتظاره قسراً ويملي علينا أن نستعد له استعداداً يصل حد الهوس، فتغدو الثواني واللحظات ثقيلة أثقل من نفس المهموم حتى موعد لقائه، يعاودنا بين الحين والحين على فترات ثابتة معلومة لا يخلف الميعاد لا نرى له عيناً ولا نحس له شخصاً لكنه حينما يحل نخاله مسحة من الطمأنينة تنساب على القلب أبرد من راحة الضمير و أحلى من لذة الانتصار على الذات لأنه الشاهد على أنّا تجاوزنا الاختبار بنجاح بعد طول جهد وتعب وصبر .

حل العيد ضيفاً على المسلمين خفيف الظل تأنس به النفوس وتركن إليه بطمأنينة فتنزع بحلوله كل غوائلها وشحنائها كأنها ولدت من جديد نقية صافية لا تكدرها شائبة بل وتتهادى فيما بينها المحبة والتواصل، فيصل القريب قريبه ويعود الجار جاره في موجة تزاور لا يرقى إليها الوصف إلاّ كونها نفحات إيمانية تنفعل في النفس نتيجة التربية الحاصلة من ممارسة الصوم وآدابه وتعاليمه التي حددها لنا الإسلام الحق.

والعيد بعد ذلك يحمل لنا معه في خراجه فرحتان، فرحة قبول الطاعات وفرحة الإفطار وهاتان الفرحتان لا يسعهما شيء إلاّ عيون الأطفال الغافين على أمل اللقاء، والكرى يهدهد أحلامهم ليلة العيد بين ثوب جديد جميل يرتدونه وبين جناح أرجوحة تحلق بهم عالياً في فضاءات تعشق الحرية كأرواح الطيور الحرة.

أقبل والكل متحمسون للقائه محدثين جلبةً، جلبة استقباله والتهيؤ له فالكل في حركة لا تهدأ مابين متسوق و متبضع قد شغلهم شاغل العيد من أن يلتفتوا أو أن ينتبهوا إلى أنهم وسط هذه الجلبة يوقظون طفلاً عراقياً طالما تمنى أن يظل نائماً كي لا يسرق منه العيد، تمنى أن يعيش عيده ولو في الأحلام على أن يعيشه يقظةً الخوف والحرمان والترقب من مصير مجهول، أو أن يفتح عينيه في يوم العيد وصورة أبيه يوشحها السواد.

الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام

واهب العفو والحرّيّة

الحرية غاية سامية يسعى كل إنسان للوصول إليها وتتسم عبقها الزاكي، فهي إحدى تجليات الفطرة السليمة التي فطر الله تعالى الناس عليها، ونرى كل نفس بشرية تتوق إلى العيش تحت ظلال الحرية، والتحرر من قيود الاستعباد ونير الظلم، لذا جاء الإسلام لتحقيق هذا الهدف الرفيع.

وقد ساهم أهل البيت عليهم السلام مساهمة فعّالة في تحرير العبيد، حيث مثلت تجسيداً حياً للإسلام في كل سلوكهم ومواقفهم التي حدّث التاريخ عنها، فقد حدّثنا التاريخ عن مواقف كثيرة لإمامنا الكاظم عليه السلام اطلق فيها الكثير من العبيد وحررهم من العبودية والرق، حيث كان يجسّد هذا الاتّجاه الإنساني النبيل في أخلاق أهل البيت عليهم السلام ويوضّح سموّ أخلاقه، وعظيم وفائه، وفيض إحسانه، وعشقه لحرّية الإنسان، إذ يأتي غلام زنجي مملوك، قد أرهقته العبودية، وقيّدته سلاسل التبعية، قد اشتاقت نفسه إلى عبق الحرّية، وانطلاقة الأحرار ولم يجد مَنْ يلجأ إليه ليَهَبَ لهُ حرّيّتَهُ ويعتق رَقبتَهُ من قيد العبودية غير سليل النبوّة الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، حيث يروى في ذلك : (خرج الإمام من يثرب مع حاشيته وبعض أولاده إلى ضياعه الواقعة بـ(سابة)[1]، وقبل الانتهاء إليها استراحوا في بعض المناطق المجاورة لها، وكان الوقت آنذاك شديد البرد، فبينما هم جلوس إذ خرج إليهم عبدٌ زنجي فصيح اللسان، وهو يحمل على رأسه قِدراً يفور، فوقف أمام غلمان الإمام وقال لهم : ـ أين سيّدكم ؟ ـ هو ذاك، وأشاروا إلى أبي الحسن ـ أبو مَن يكنّى ؟ ـ أبو الحسن، فوقف بين يديه وهو يتضرّع قائلاً له ـ يا سيّدي ! هذه عصيدةٌ أهديتها إليك.

فَقَبِلَ الإمام هديّتَهُ وأمره بأن يضعها عند الغلمان، فوضعها عندهم ثمّ انصرف، فلم يلبث حتّى أقبل ومعه حزمة من الحطب فوقف قبال الإمام وقال له : يا سيّدي ! هذا حطبٌ أهديتُهُ إليك، فَقَبِلَ عليه السلام هديّتَهُ وأمره أن يلتمس له قبساً من النار، فمضى قليلاً ثمّ جاء بالنار، فأمر الإمام بكتابة اسمه واسم مولاه، وبعد تسجيله أمر بعض ولده بالاحتفاظ به عند الحاجة، ثمّ انّهم رحلوا إلى ضياعهم فمكثوا فيها أيّاماً، وبعدها اتّجهوا إلى بيت الله الحرام، فاعتمر عليه السلام فيه، وبعد فراغه أمرَ صاعداً أن يفتّش عن مالكِ العبد وقال له : إذا علمتَ موضعَهُ فأعلمني حتّى أمشيَ إليه، فإنّي أكرهُ أن أدعوهُ والحاجة لي.

فمضى ففتّش عن الرّجل حتّى ظفرَ به، فعرفَهُ وعرفَ أنّه ممّن يُدينُ بالإمامة، وبعد السّلام عليه سأله الرّجل عن قدوم الإمام فأنكر عليه صاعدُ ذلك، ثمّ سأله عن سبب مجيئه، فأخبره بأن له حوائجَ دعتْهُ إلى السّفر، فلم يقتنع الرّجلُ بذلك، وغلب على ظنّه تشريف الإمام إلى مكّة، ثمّ ودّعه صاعد وقفل راجعاً إلى الإمام، فتبعه الرّجل وسار على أثره، فالتفت صاعد فرآه يسير خلفه، فكلّما أراد التخلّي عنه فلم يتمكّن، فسارا معاً حتّى اقبلا إلى الإمام، فلمّا مَثُلا عنده، أخذ عليه السلام يوبّخ صاعداً على إخبار الرّجل بقدومه، فاعتذر له بأنّه لم يُخبره ولكنّه تبعه بغير اختيار منه، وبعد ما استقرّ الرّجل التفت عليه السلام إليه قائلاً : ـ غلامُك فلان تبيعُهُ ؟ جُعِلْتُ فداك، الغلامُ لكَ والضّيعةُ وجميعُ ما أملكُ. أمّا الضّيعة فلا أحبّ أن أسابكها. وجعل الرّجل يتضرّع إلى الإمام ويتوسّل إليه ليقبلهما منه، والإمام ممتنع من إجابته، وأخيراً اشترى عليه السلام الغُلامَ مع الضّيعة بألف دينار فأعتقَ الغُلام، ووهبَ له الضّيعة، كلّ ذلك ليجازيَ الإحسان بالإحسان، ويقابلَ المعروفَ بالمعروف، وقد وسّع الله على العبد ببركة الإمام عليه السلام حتّى أصبح أبناؤه من أثرياء مكّة وصرّافيها)[2].

فالقارئ لهذه القصّة ولأمثالها من القصص والحوادث والمواقف التي تعبر بكل صدق عن روح الإسلام ومبادئه العظيمة، يعرفُ جيّداً حبّ الإمام للإنسانية وعطفَهُ على المستضعفين والمستعبدين، وسعيَهُ من أجل تحرير الإنسان ومنحه الحرّيّة وكرامة الحياة، وذلك هو ديدن أهل البيت عليهم السلام ومنهجهم في الحياة.

---

(١). : سابة: واد من حدود الحجاز فيه مزارع، وفي دلائل الإمامة: سامة

(٢). : تاريخ بغداد / ج ١٣ / ص ٢٩.

روائع الحكم والآداب

في كلمات الإمام الجواد عليه السلام

إن الحكمة من أعظم المواهب التي خص الله تبارك وتعالى بها أنبياءه ورسله وأولياءه، ومنحهم أسبابها ليسيروا فيها بين الناس ويرشدوهم إلى طريق الحق والهدى، ويأتي النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام في صدارة من أكرموا بهذا العطاء الإلهي العظيم، حيث اخلصوا لله، فظهرت ينابيع الحكمة من قلوبهم على السنتهم أمدهم بالعلم والحكمة وفصل الخطاب كما أمد أولي العزم من أنبيائه ورسله، وإمامنا الجواد عليه السلام احد أركان ذلك البيت الشريف الذي آتاه الله تعالى الحكمة والبلاغة والفصاحة، فقد كانت تتدفق على لسانه سيولاً من الموعظة والآداب و الحكم، حتى أصبح مضرباً للأمثال في عصره، واستوعب جميع لغات عصره، وشاعت مواهبه وعبقرياته واختلف العلماء والرواة إليه وهم ينهلون من نمير علومه ويسجلون ما يفتي و يدلي به من روائع كلماته، التي حفلت بأصول الحكمة، وقواعد الأخلاق وخلاصة الأفكار ومنها قوله عليه السلام:(لا تعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا، ولا يطولنّ عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم، وارحموا ضعفاءكم، واطلبوا الرحمة من الله بالرحمة لهم)[1].

حيث يشير إمامنا الجواد عليه السلام في حديثه إلى أمور بالغة الأهمية، وهي النهي عن العجلة والتسرع في الأمور قبل إن يتبين حالها، وذلك لما تجر من الندامة والخسران، والنهي عن طول الأمل لأنه مما يوجب قسوة القلب، والبعد عن الله، والحث على رحمة الضعفاء، والإحسان إلى المحرومين، فان ذلك مفتاح لطلب الرحمة من الله.

(١). : بحار الأنوار : ج٧٥، ص٨٣.

وفي حديث آخر له يقول عليه السلام:(ثلاث يبلغن بالعبد رضوان الله تعالى:كثرة الاستغفار، وخفض الجانب، وكثرة الصدقة، وثلاث من كن فيه لم يندم: ترك العجلة، والمشورة، والتوكل على الله تعالى عند العزم)[2].

(إن هذا الحديث يحمل في معناه دعوة واضحة من الإمام عليه السلام لما يقرب الإنسان من ربه، فقد حث على كثرة الاستغفار، ولين الجانب، وكثرة الصدقة، وهذه الخصال يحبها الله، ويبلغ بها العبد رضوانه تعالى كما حفل الحديث بما يسعد به الإنسان في هذه الحياة، فقد دعاه إلى الاتصاف بثلاث خصال أولها ترك العجلة، فأن العجلة تسبب للإنسان كثيراً من المشاكل والخطوب، والخصلة الثانية المشورة في الأمور، وعدم الاستبداد فيها، فإن الإنسان كثيراً ما يخطئ، والثالثة التوكل على الله تعالى عند العزم على ما يريد أن يفعله الإنسان، والابتعاد عن التردد الذي يسبب القلق النفسي، والاضطراب في الشخصية)[3].

ومن درر حكمه ومواعظه أيضا قوله عليه السلام:(يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم)[4]، يحذر إمامنا الجواد عليه السلام في مضمون هذا القول البليغ من الظلم والاعتداء على الناس، فإن الله تعالى لابد من أن ينتقم من الظالم إن عاجلاً أو آجلاً، وان يوم العدل والقصاص الذي يمر عليه يكون شبيها في شدته وقسوته باليوم الذي كان على المظلوم، بل هو اشد من ذلك.

إن هذه النصوص والكلمات والعشرات الأخرى من مثلها التي وردت في التراث الزاخر لإمامنا محمد بن علي الجواد عليه السلام ما هي إلا نفحة من نفحات الفيض الإلهي الذي منحه الله تعالى نبيه الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، وأوكل إليهم أمر هداية الخلق وإرشادهم والسير فيهم في مدارج الكمال، من خلال معالجة مختلف القضايا ووضع برامج الأدب وخلاصة القول والعمل بما ينفع الناس.

(٢). : بحار النوار ج٧٥، ص٨١

(٣). : حياة الإمام الجواد : ص١٥٢.

(٤). : البحار ج٦٨، ص١٥٥ .

إنما يخشى الله من عباده العلماء

استفتاءات..

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني

دام ظله الوارف

قضاء الصيام

www.sistani.org

السؤال: ما هي كيفية قضاء صوم رمضان الذي لم اصمه ؟

الجواب: لا ترتيب بين صوم القضاء وغيره من أقسام الصوم الواجب بالأصل - كصوم الكفارة - أو الواجب بالعرض إذا كان فريضة بالأصل - كقضاء رمضان عن الغير بإجارة - فله تقديم أيهما شاء، وأما إذا لم يكن فريضة بالأصل كصوم نذر التطوع فلا يصح ممن عليه قضاء شهر رمضان كما مرّ.

السؤال: من تناول المفطر اثناء اذان الفجر باعتقاد ان الامساك يكون بعد انتهاء الاذان ماحكم صومه؟

الجواب: إذا علم ان افطاره وقع بعد طلوع الفجر واقعاً فعليه القضاء.

السؤال: لو اعتمد شخص على الساعة – وكان مطمئنا بدقتها - في تشخيص بقاء الليل أو طلوع الفجر في صيام شهر رمضان فأكل، ثم انكشف انه أكل بعد طلوع الفجر، فما هو حكم صومه؟

الجواب: يجب القضاء فقط.

السؤال: إذا وجب الجمع بين تروك النفساء وأفعال المستحاضة على ناحية الاحتياط فهل يلزمها قضاء الصوم بعد النقاء أم أن الذي صامته كاف لها؟

الجواب: تقضيه.

السؤال: اذا كان على الرجل صوم قضاء فهل يجوز له ان يصوم نيابة عن ميت تبرعاً ؟

الجواب: لا يبعد جواز التبرع عن الميت بقضاء ما عليه من الصيام الواجب من قضاء او كفارة او نحوها ممن عليه قضاء شهر رمضان .

السؤال: ما حكم افطار البنت المكلّفة في اول بلوغها مع العلم انها جاهلة بان تلزمها كفارة، وهل تجب عليها القضاء والكفارة اوالقضاء فقط ؟

الجواب: الجهل بثبوت الكفارة لا يقتضي سقوطها ، نعم إذا كانت واثقة من عدم وجوب الصوم عليها لصغر سنها وجهلها فلا كفارة عليها بل عليها القضاء فقط .

السؤال: اذا كان على الانسان قضاء شهر رمضان، فهل يجوز له ان يتطوع بقضاء الصيام عن والده او والدته او عن غيرهما ؟

الجواب: لا يجوز الا اذا كان ما يريد قضائه من الصيام الفريضة كقضاء شهر رمضان.

السؤال: كيف يمكنني ان اكفر واقضي عن ثلاثة أيام فطرت بها في شهر رمضان.. حيث إنني لا استطيع الصيام شهرين متتاليين؟

الجواب : يجب القضاء وإذا كان الإفطار مع العلم بوجوب الصوم عليك وأن ما ترتكبه مفطر وتعمدت الإفطار فتجب الكفارة ايضا وكذا على الاحوط إذا كان الإفطار عن جهل الا اذا كنت معذورا في جهلك او لم تكن مترددا في الحكم بل كنت واثقا بالجواز او غافلا فلا تجب الكفارة حينئذ ، ويكفي في الكفارة للعمد - عن كل يوم - إطعام ستين مسكينا تدفع لكل واحد ٧٥٠ غراماً من حنطة او خبز او غيرهما - حتى اذا كان الافطار على محرم - وإذا كنت عالماً بوجوب القضاء ومع ذلك لم تقض فتجب عليك كفارة تأخير القضاء عن عامه الأول ويكفي فيها - عن كل يوم لم تقضه - إطعام مسكين واحد ٧٥٠ غراماً حنطة أو خبزاً أو غيرهما. ومع التردد في عدد الايام التي تم الافطار فيها يكفي الاقتصار على المتيقن والاحتمال الاقل.

السؤال: هل يمكن ان اصوم العشرة الاوائل من شهر ذي الحجة لمالها من اهمية مع النية في الصوم بايفاء ما بذمتي من ايام رمضان ايضا اقصد بنيتين؟

الجواب: تصوم بنية قضاء ما في الذمة ويرجى تحصيل الثواب عن الايام المستحبة.

السؤال: هل يجوز الإفطار في قضاء شهر رمضان بعد الزوال ؟

الجواب: لا يجوز الإفطار في قضاء شهر رمضان بعد الزوال، ومن فعل ذلك وجبت عليه الكفارة، وهي إطعام عشرة مساكين يعطي كل واحد منهم ثلاثة أرباع الكيلو غرام من الطعام فإن لم يتمكن صام ثلاثة أيام .

السؤال: ما حكم تفويت صيام قضاء شهر رمضان في السنة على الحائض حينها ؟ هل يجب صيام الايام الفائتة وما حكمه؟

الجواب: اذا لم تقضها الى رمضان آخر وجب القضاء ودفع كفارة التأخير وهي اطعام مسكين واحد عن كل يوم يدفع له ٧٥٠ غراما من طعام كالتمر او الخبز او الطحين او غيرها.

الشيخ المفيد

محمد بن محمد بن النعمان

الجزء الثاني

آثاره العلمية

كانت أفكاره تتفتح كتباً موسعة ورسائل موجزة في مختلف علوم الدين، وقد ذكر الشيخ الطوسي وهو من تلاميذه البارزين، بأن مؤلفات الشيخ المفيد ناهزت المئتي مصنف، وكذلك ذكرها بهذا العدد ابن شهر آشوب المازندراني، وقد وصفت (بأنها تصانيف بديعة) [1].

وبالرغم من أن الشيخ المفيد كان من أعاظم عصره ومن مشاهير الشيعة في جميع العصور، وأن الكثير من كتبه ضاع ولم يصل بأيدينا إلا أن كتبه ظلت تصارع الزمن، فكُتب للقسم الأكبر منها البقاء، بإسلوبها المتميز وعباراتها الرصينة.

وأهم مصدر يعتمد عليه في سرد مؤلفات الشيخ المفيد هو (رجال النجاشي)، حيث أنه وصلت إلينا بواسطته قائمة شبه كاملة من مصنفات الشيخ، ولولا ذلك لجهلنا حتى الكثير من أسمائها، وذلك لأن الشيخ النجاشي كان من تلامذة الشيخ المفيد ومعاصريه فكان بصيراً بتأليفاته.

التوقيعات الشريفة

بالنظر إلى جلالته في الدين، وخدماته العظيمة بالنسبة للإسلام الحنيف، ودفاعه وحمايته عن أهل البيت عليهم السلام، وبالنظر إلى قدسه وتقواه وعبادته وزهده وورعه، ولصفاته الحميدة، ومزاياه الكثيرة فقد كانت ترد عليه التوقيعات الكريمة الشريفة من صاحب العصر والزمان الإمام الحجة ابن الحسن المهدي المنتظر(عجل الله فرجه).

وروي: أن صاحب الأمر عليه السلام كتب إلى الشيخ المفيد ثلاثة كتب في كل سنة كتاباً.

الكتاب الأول: تاريخه أواخر شهر صفر سنة (٤١٠هـ)، وقد جاء في مقدمة الكتاب الشريف:(للشيخ السديد والمولى الرشيد، الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد النعمان - أدام الله إعزازه - من مستودع العهد المأخوذ على العباد)، وكان في نص ديباجة الكتاب الأول:(بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد : سلام عليك أيها الموالي المخلص في الدين، المخصوص فينا باليقين، فانا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو: ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا ونبينا محمد وآله الطاهرين، ولتعلمك - أدام الله توفيقك - لنصرة الحق، وأجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق انه قد أذن لنا في تشريفك بالكتابة، وتكليفك ما تؤديه عنا إلى موالينا قبلك، أعزهم الله تعالى بطاعته وكفاهم المهم برعايته وحراسته..)

الكتاب الثاني: تاريخه، يوم الخميس الثالث والعشرون من شهر ذي الحجة سنة (٤١٢هـ)، وقد جاء في نصّ ديباجته:(من عبد الله المرابط في سبيله، إلى ملهم الحق ودليله.

بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك أيها العبد الصالح، الناصر للحق، الداعي إليه بكلمة الصدق، فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو إلهنا وإله آبائنا الأولين، ونسأله الصلوة على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله خاتم النبيين، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، وبعد: فقد كنا نظرنا مناجاتك، عصمك الله تعالى بالسبب الذي وهبه لك من أوليائه وحرسك به من كيد أعدائه..).

الكتاب الثالث : وهو آخر التوقيعات الشريفة المرسلة إلى الشيخ المفيد، وقد ذكره العلامة الطبرسي في كتابه (الاحتجاج)، جاء فيه: (وكتب في غرة شوال من سنة اثنتي عشرة وأربعمئة نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها: هذا كتابنا إليك أيها الولي الملهم للحق العلي، بإملائنا وخط ثقتنا، فاخفه عن كل أحد، واطوه واجعل له نسخة تطلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا شملهم الله ببركتنا إن شاء الله.

الحمد والصلوة على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين).

وفاته

توفي الشيخ المفيد أبو عبد الله ليلة الجمعة الثالث من شهر رمضان المبارك سنة (٤١٣)، ببغداد، وصلى عليه الشريف المرتضى علم الهدى بميدان الأشنان، وضاق على الناس مع كبر اتساعه.

وقال المؤرخون (وكان يوم وفاته يوماً لم ير أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه، وكثرة البكاء من المخالف والموافق، وشيعه ثمانون ألفاً من الشيعة ..).

ودفن في داره، ثم نقل إلى مقابر قريش بالقرب من المرقد الطاهر للإمامين الجوادين عليهما السلام، إلى جانب قبر أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه.

وقد رثاه الكثير من العلماء الأعلام بقصائد شعرية طويلة، أمثال الشريف المرتضى ومهيار الديلمي وغيرهم.

وقد ذكر جماعة من الثقات: أن صاحب الأمر الإمام المهدي عليه السلام، رثى الشيخ المفيد بهذه الأبيات حيث وجدت مكتوبة على قبره الزكي :

لا صوّت الناعي بفقدك إنه
يوم على آل الرسول عظيم
إن كنت قد غيبت في جدث الثرى
فالعدل والتوحيد فيك مقيم
والقائم المهدي يفرح كلما
تُليت عليك من الدروس علوم

المصادر:

١. الشيخ المفيد – مجتبى الحسني.
٢. جهود الشيخ المفيد الفقهية ومصادر استنباطه – محمد حسين نصار.
٣. الاحتجاج – ج٢ – العلامة الطبرسي.

(١). الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٤،ص٣٠

إنطلاقة مشاريع التذهيب

في العتبة الكاظمية المقدسة

وسط أجواء إيمانية عطرت رحاب الطهر والقداسة وتزامناً مع الذكرى الأليمة لهدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام، انطلقت مشاريع التذهيب في العتبة الكاظمية المقدسة، حيث تم وضع البلاطة الذهبية الأولى (حجر الأساس) لمشروع تذهيب الطارمات والأواوين الأربعة للصحن الكاظمي الشريف، طارمة باب المراد وطارمة باب القبلة وطارمة صحن قريش وطارمة صحن التوسعة والمنائر الأربعة من قبل رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد (صالح الحيدري) والأستاذ الحاج (فاضل الانباري) الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة وأعضاء مجلس إدارتها، وبمشاركة خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام وكوادر ومنتسبي العتبة المطهرة وبحضور الحشود الغفيرة من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام.

بدأ حفل الافتتاح بتلاوة آي من الذكر الحكيم شنف بها أسماع الحاضرين السيد (عبد الكريم قاسم)، تلتها أنشودة العتبة المقدسة التي صدحت بها حناجر فرقة الجوادين للإنشاد الديني، وأعقب ذلك كلمة للأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة جاء فيها: (بمباركة المرجعية الرشيدة المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، ودعم ورعاية سماحة السيد صالح الحيدري (دامت توفيقاته) رئيس ديوان الوقف الشيعي، لنعلن أمام الجميع ولشرف البشرى الكبيرة للمشاريع المباركة التي ستقوم بها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، والتي تزامنت مع ذكرى ٨ شوال هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام، حيث سعت ودأبت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وبجهود أبنائها للمباشرة بمشاريع التذهيب للطارمات والمنائر الأربعة والبدء بالعمل بعد ان أعدت التصاميم والدراسات وسيتم التنفيذ والإشراف من قبل القسم الهندسي في العتبة المطهرة.

وكذلك سيتم البدء بإنشاء دارين للضيافة احداهما بمساحة (٢٩٨م٢) وبخمسة طوابق، والأخرى بمساحة (٧٢٠م٢) وبواقع سبعة طوابق؛ وأيضاً إنشاء مجمع طبي بمساحة (٧٣٠م٢) وبخمسة طوابق، والبدء بإنشاء مجمع سكني على مساحة ثمانية دوانم.

وفي الختام نسأل الله العلي القدير أن يوفق الجميع لخدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام).

كما كان لنا لقاء مع سماحة السيد (صالح الحيدري) رئيس ديوان الوقف الشيعي حيث أبدى ارتياحه واستحسانه للجهود التي بذلها السيد الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الحاج (فاضل الانباري) وأعضاء مجلس الإدارة والكوادر الهندسية ومنتسبو العتبة الكاظمية المقدسة مشيداً بهذه المشاريع المباركة متمنياً للجميع التوفيق والسداد وقبول الأعمال.

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة

يفتتح معمل الذهب

تزامنا مع أفراح عيد الفطر المبارك الذي أضفى على قلوب المؤمنين بهجة وسروراً وانطلاقا من هذه الأجواء وتعزيزا لها قام الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الحاج (فاضل علي الانباري) بحضور أعضاء مجلس إدارة العتبة بافتتاح معمل الذهب التابع للعتبة المطهرة والذي يرمي إلى اكساء ايوانات باب القبلة وباب والمراد وباب الانباريين، التي تأتي ضمن خطة الأعمار الشاملة في العتبة المقدسة، التي تحظى بمتابعة حثيثة ومستمرة من لدنه حيث أطلع خلالها على أهم مجريات هذا العمل المبارك ورفده بكل متطلبات العمل اللازمة لإظهار مرقد الإمامين الطاهرين بأبهى حلة، متمنيا لكادر المعمل التوفيق والنجاح في خدمة مراقد أهل البيت عليهم السلام.

شعائر صلاة العيد

في رحاب الصحن الكاظمي الشريف

مع انتهاء شهر الصيام، وحلول عيد الفطر المبارك، جعله الله عيد امن وأمان، ووحدة ووئام على جميع الأمة الإسلامية، وخصوصا شعب العراق الصابر المجاهد، تدفقت حشود المؤمنين الزائرين على مرقد الإمامين الجوادين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام لأداء مراسم الزيارة لهما في أول أيام العيد السعيد، والمشاركة بشعائر صلاة العيد التي أقامها مكتب آية الله الفقيه سماحة السيد حسين السيد إسماعيل الصدر(دام ظله). في هذه الرحاب الطاهرة، في الساعة السادسة وخمسة وأربعين دقيقة بإمامة سماحة الشيخ حيدر النصراوي أكد فيها على وحدة المسلمين والوئام والمحبة ولم الشمل كما تناول القضايا الاجتماعية والأخلاقية التي يعاني في مجتمعنا الإسلامي تلتها الصلاة الثانية بإمامة سماحة الشيخ مكي شطيط الكاظمي وحضر الصلاتين حشد غفير من المؤمنين، وبعد انتهاء مراسم الصلاة ألقى الشيخ مكي الكاظمي خطبة العيد التي رفع فيها أسمى ايات التهاني والتبريكات لمقام مولانا صاحب العصر والزمان الإمام الحجة المهدي عجل الله فرجه الشريف والى مراجع الدين العظام ولاسيما المرجع الديني الأعلى اية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، وسماحة اية الله الفقيه السيد حسين السيد إسماعيل الصدر، والى جميع الشعوب الإسلامية بهذه المناسبة السعيدة، مناسبة عيد الفطر المبارك وانتهاء شهر الطاعة والغفران شهر رمضان المبارك الذي رفرفت فيه بشائر الرحمة الإلهية على رؤوس كل من أحياه بما أمره به الله سبحانه وتعالى، ثم تطرق الشيخ مكي شطيط في خطبته إلى أعمال يوم العيد الواجبة والمستحبة وبعض التوجيهات الدينية للزائرين الكرام انطلقت بعدها جموع الزائرين للاحتفاء بالعيد السعيد وأداء الواجبات المفروضة عليهم كأداء زكاة الفطرة وصلة الأرحام وتبادل الزيارات مع المؤمنين.

نسأل الله تعالى ان يجعل هذا اليوم العظيم مناسبة للم الشمل ونبذ الفرقة والتشتت بين أبناء الشعب الواحد، ومد يد التسامح بين فئاته والتطلع لمستقبل واعد ينتظر هذا البلد العزيز بإذن الله تعالى انه نعم المولى ونعم المجيب.

مستشار رئيس جمهورية إيران الإسلامية للحج والعمرة

تشرف مستشار رئيس جمهورية إيران الإسلامية للحج والعمرة السيد (أحمد الموسوي) برفقة السيد معالي وزير السياحة والآثار الأستاذ (لواء سميسم) بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام وبعد أداء مراسم الزيارة والدعاء تحت قبتي الإمامين الكاظمين عليهما السلام قام الوفد بجولة ميدانية في رحاب الصحن الكاظمي الشريف اطلع خلالها معالي وزير السياحة على المشاريع والانجازات العمرانية والخدمية ومن جملتها زيارة جامع الجوادين ثم توجه إلى مقر إدارة العتبة حيث استقبل من قبل الحاج (فاضل علي الانباري) الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة بكل حفاوة وترحيب وعن مستوى التطورات الحاصلة في العتبة المقدسة أبدى الوفد إعجابه الكبير مدوناً ذلك في سجل التشريفات وفي ختام الزيارة قدمت للوفد الهدايا من بركات الإمامين الكاظمين عليهما السلام .

زيارة وفد اتحاد الغرف التجارية

كما كان لوفد اتحاد الغرف التجارية برئاسة الأستاذ (محمد عبد الكاظم المرسومي) مدير عام غرفة تجارة بغداد حظ التشرف والتبرك بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام وبعد أداء مراسيم الزيارة والدعاء عند ضريحي الإمامين الهمامين موسى بن جعفر ومحمد الجواد عليهما السلام حل خلالها ضيفاً كريماً في مقر الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حيث استقبله السيد الأمين العام الحاج (فاضل الأنباري) بكل حفاوة وترحيب وأطلع الوفد الزائر على معالم العتبة والتطور الحاصل فيها على صعيد الانجازات العمرانية ومستوى الخدمات المقدمة للزائر الكريم وفي ختام الزيارة عبر الوفد عن شكره وامتنانه لحسن الضيافة والاستقبال داعياً بالتوفيق والسداد لجميع المسؤولين والقائمين على خدمة العتبة المطهرة كما قدمت للوفد الضيف الهدايا من بركات الإمامين الجوادين عليهما السلام.

وفد جامعة المصطفى الإسلامية العالمية

وفي سلسلة الوفود التي تبركت بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام وفد جامعة المصطفى الإسلامية العالمية وبعد أداء مراسم الزيارة والدعاء عند الإمامين الهمامين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام توجه الوفد إلى الصحن الشريف ليطلع على أهم المشاهد والمعالم العمرانية المنجزة مؤخرا في العتبة المطهرة حيث أبدى اعجابه بهذه الانجازات الكبيرة التي تمثل قيمة حقيقية واضحة في خدمة الأئمة الأطهار عليهم السلام ثم ابتهل الوفد بالدعاء الى الله ليحفظ الأمة الإسلامية ويمن عليها بالأمن والاستقرار شاكرا الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بجميع منتسبيها لحفاوتهم واستقبالهم لجميع زائري الإمامين عليهما السلام وما يقدموه من خدمة لهم.

وفد جامعة المصطفى الإسلامية العالمية

وفي ضوء التشجيع المستمر من أمانة العتبة الكاظمية المقدسة لحفظة القرآن الكريم والنشاطات القرآنية التي باتت تستقطب الاهتمامات المذكورة فقد تبرك بزيارة الإمامين الكاظمين عليهما السلام واللقاء بالسيد الأمين العام نخبة من المشاركين في دورة الزهراء لحفظ القرآن الكريم (جامع الإمام علي عليه السلام) في منطقة أبو دشير في الوقت الذي أبدى السيد الأمين سعادته في التأكيد على الثقافة القرآنية لدى شبابنا والاهتمام المتزايد بالكتاب الكريم بما ينمي الروح الإيمانية لديهم، داعيا لهم بالتوفيق والسداد خدمة لديننا الحنيف.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة يشارك في

مهرجان السفير الثقافي الثاني

ويحصد جائزة القصة القصيرة

جانب من جناح العتبة الكاظمية المقدسة

الشيخ حسن آل طه أثناء حضوره المهرجان

الشاعر مهدي جناح الكاظمي

الأستاذ القاص سعد محمود شبيب

القارئ رافع العامري

من جوار محراب سيد الوصيين وإمام المتقين الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، ومن مرقد سفير الإمام الحسين ﷺ مسلم بن عقيل ﷺ والمزارات الملحقة به، افتتح الأمين الخاص لمسجد الكوفة المعظم السيد (موسى تقي الخلخالي) مهرجان السفير الثقافي الثاني على أروقة مسجد الكوفة المعظم، حيث ألقى كلمة بهذه المناسبة رحب بالمشاركين في المهرجان وأثنى عليهم بتجشمهم عناء السفر للمشاركة في هذه التظاهرة الثقافية الكبيرة.

وجاءت مشاركة وفد العتبة الكاظمية المقدسة بحضور عضو مجلس إدارة العتبة الشيخ (حسن آل طه) رئيس قسم العلاقات العامة والوفد المرافق له من قسمي الثقافة والإعلام والعلاقات في فعاليات افتتاح مهرجان السفير الثقافي الثاني، وكذلك في معرض الكتاب الذي أقيم على هامش المهرجان فكانت مشاركة متميزة هذا العام حيث استقطب جناح العتبة الكاظمية المقدسة العديد من الشخصيات الدينية والسياسية والثقافية بالإضافة الى عدد من زائري مدينتي النجف الأشرف والكوفة، فتضمنت المشاركة محاور عدة منها: الإصدارات الإعلامية والثقافية والبوسترات والكتب الدينية والفكرية، ولمعرض الجوادين الدائم للكتاب مشاركة فعالة في رفد جناح العتبة الكاظمية المقدسة بالكتب العلمية والفكرية، كما كان لشعبة النقش والزخرفة وشعبة المرمر مشاركة في رفد جناح العتبة من نتاجاتهما المعمولة من الخشب والمرمر داخل العتبة الكاظمية المقدسة.

ومن الجدير بالذكر أن شعبة الاصدارات قامت بتوزيع قسم من الاصدارات الثقافية والصور الخاصة بالعتبة الكاظمية المقدسة الى رواد المعرض مما لاقى استحساناً من الزائرين الكرام في أروقة المعرض.

وشارك الشاعر الأديب (مهدي جناح الكاظمي) بقصيدة شعرية رائعة ومشاركة للأستاذ القاص (سعد محمود شبيب) في مجال القصة القصيرة والتي فازت بالمرتبة الأولى في المهرجان.

وكان لقارئ العتبة الكاظمية المقدسة الشيخ (رافع العامري) مشاركة في تحكيم مسابقة السفير الوطنية القرآنية الثانية والتي أقيمت على أروقة مسجد الكوفة المعظم حصل من خلالها على شهادة تقديرية قُدمت من قبل الأمين الخاص لمسجد الكوفة المعظم، حيث شارك فيه العديد من القرّاء وحفظة القرآن الكريم من مدن (الأنبار وصلاح الدين وديالى وبغداد وبابل والنجف الأشرف وغيرها من محافظات العراق كافة).

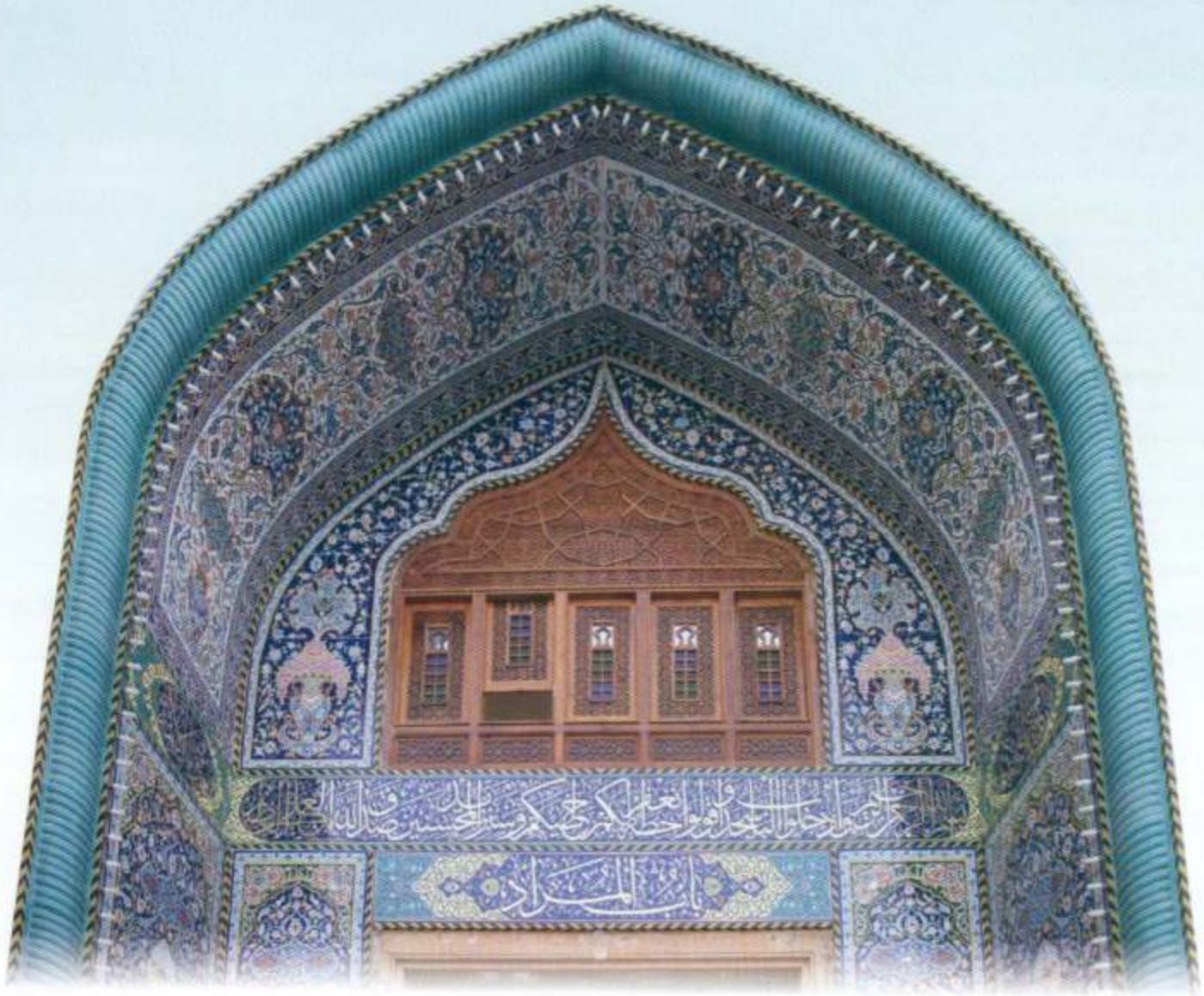

باب المراد.. باب حطة

بتوجيه من الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تم نصب الكتيبة القرآنية الذهبية التي تعلو باب المراد من الواجهة الخارجية للصحن الكاظمي الشريف والتي خُطت عليها الآية المباركة: بسم الله الرّحمن الرّحيم (وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ)صدق الله العلي العظيم، ووقع الاختيار لهذه الآية الكريمة لما تحمله من معاني عظيمة ودلالات كبيرة ذكرتها جميع كتب التفاسير، وأحاديث جمة لرسول الله ﷺ منها قوله ﷺ: (إنما مثل أهل بيتي فيكم باب حطة من دخله غفر له ومن لم يدخل لم يغفر له)، وكذلك قوله ﷺ :(من دان بديني وسلك منهجي واتبع سنتي، فليدن بتفضيل الأئمة من أهل بيتي على جميع أمتي فإن مثلهم في هذه الأمة باب حطة في بني إسرائيل).

ومن الجدير بالذكر أن هذه الكتيبة قد تبرع بها (السيد عباس آل بو شقة) من دولة الكويت وتم هذا العمل المبارك بالتنسيق مع قسم السياحة الدينية في العتبة الكاظمية المقدسة، حيث تبلغ مساحة الكتيبة ٧،٨٠م٢، كما خطت بخط الثلث الجلي بأنامل الخطاط العراقي المبدع الأستاذ(فراس عباس) ونقش على جانبيها عبارة (يا جواد الائمة) بتشكيل دائري جميل، وطليت جميع الأحرف بالذهب الخالص من عيار ٢٤ قيراطا وصنعت بأيادي ماهرة من المختصين بالزخارف الإسلامية بأسلوب الكاشي المعرّق، ونصبت الكتيبة في مكانها بدلا عن الكتيبة القديمة التي كانت من الكاشي الكربلائي، وتم التنفيذ والإشراف من قبل الدائرة الهندسية في العتبة الكاظمية المقدسة.

دواء بلا طبيب

هل يمكن الأخذ بوصفة الصيدلاني أو المضمد؟

المرض ابتلاء وامتحان عسير، يجعل المريض يتشبث بأية وسيله ممكن أن تضع حدا لمعاناته وآلامه .

ومن الأمراض ماتكون اقل حدة، فتمهل صاحبها فسحة من الوقت ليقرران كان عليه الذهاب إلى الطبيب أم الاكتفاء بمراجعة الصيدلاني أو المضمد القريبين من محل سكناه، وقد يشار عليه أيضا بتناول دواء كان فلان الذي يعاني نفس المرض قد استفاد منه او اشتراه من أحد (المعاشب).

وفي زمن اللهث وراء المادة، ومما يؤسف له بات بعض ذوي المهن الطبية، والدخلاء عليها وعلى اختلاف عناوينهم ومسمياتهم، «لا يطردون النعمة !».

أما المريض وكما يقول المثل الشعبي (صاحب الحاجة أعمى) فهو يبحث عمن يضع حدا لآلامه،وبأقل كلفة،ولاضير إن كان السبب طبيبا أو صيدلانيا أو مضمدا، فالتسلسل الوظيفي والصلاحيات الممنوحة لا تعنيه.

ياترى هل يستطيع الصيدلاني أو المضمد أن يحل محل الطبيب ويضع إصبعه على الجرح ويشخص العلة ويكبح الألم؟ خاصة وان تشخيص المرض يعتبر من أهم مراحل العلاج.

مواقف الناس وآرائهم تتبلور من خلال تجاربهم التي مروا بها، فلنطلع على بعضها:

❖المواطن (باسم عبد الحسين) صاحب أسواق غذائية: اعتدت على مراجعة الطبيب فقط عند تفاقم حالتي الصحية، أما عند الشعور بوعكة صحية بسيطة، فاذهب للصيدلاني القريب من محل عملي،وعندما أريد التعجيل بالشفاء والعودة إلى العمل فاني استعين بالمضمد الصحي لمحلتنا، فلديه حقنا مركبة لا يتعدى سعرها الثلاثة أو الخمسة آلاف دينار .

❖المواطن (كريم فاضل) صاحب محل لبيع الأجهزة الكهربائية: ألزمت أفراد أسرتي أن لا يلجأوا إلا لطبيب مختص، حتى لو كان مرضهم بسيطا، لأني مررت بتجربة كانت ستودي بحياتي، حيث تعاطيت مرة دواء أشار علي به احد الصيادلة.. تبين فيما بعد انه يتعارض مع وضعي الصحي ويحذر علي استعماله، ولم يكن الصيدلاني الذي لبى طلبي، ليسألني عن وجود أي مرض أشكو منه.

❖ المواطن (علي وادي) متقاعد: بعض الأمراض يحتاج لتشخيصها إجراء مجموعة تحاليل مختبرية أو شعاعية، وان الطبيب وحده هو من يستطيع تحديد نوع تلك التحاليل. فلا داعي للمجازفة وهناك أطباء كثيرون في المستشفيات والمراكز الصحية من الممكن

استشارتهم.

ولمعرفة مدى حدود إمكانية الصيدلاني أو المضمد في إعطاء العلاج المناسب ؟

❖يقول الصيدلاني (حاتم مدلول): لايخفى بان تشخيص المرض واختيار الدواء المناسب لقتل الألم هي مهمة الطبيب حصرا، وقد أمضى سنوات دراسته الست لإتقانها، بالإضافة إلى الخبرة المتراكمة التي اكتسبها ..أما الصيدلاني فان دراسته تتعلق بالمواد الكيميائية التي تتكون منها العقاقير وكيفية تحضيرها، بالإضافة إلى نوع الأمراض التي تستجيب لتلك المركبات، ثم إن طبيعة عملي جعلتني اطلع على ما يصفه الأطباء سوى السعي غير المشروع وراء المال.

❖ الدكتور (رعد عبد الحميد) الاختصاصي بالأمراض الصدرية والربو القصبي والباطنية والقلبية، تحدث لمنبر الجوادين بقوله: (يعد الكشف المبكر عن المرض خطوة هامة لتحديد نوع العلاج الذي يحتاجه المريض

فالحمى مثلا أو الإسهال رغم بساطتها فهي لم تأت من عدم، بل لها مسبباتها، وان القضاء على المسبب يحتاج التحري عن هويته، عن طريق جملة من التحاليل بالإضافة إلى الفحص السريري، وعند معرفته علميا يتم قتله بالدواء المخصص له، هل يستطيع الصيدلي أو المضمد أن يقوم بهذه المهمة ؟ كل في مجال اختصاصه مبدع، حتى إن بعض الأطباء يمتنعون عن علاج مرضى يعانون من أمراض ليست ضمن تخصصاتهم، فهل يصح للمضمد أن يحل محل الطبيب ويشخص العلة؟ ويغري المرضى بحقن سريعة المفعول متجاهلين ماقد يترتب عليها من آثار آنية أو مستقبلية على صحة المريض.

وعن ارتفاع اجور بعض الأطباء والتي تشكل السبب الرئيس في لجوء بعض المرضى للعلاج عبر منافذ أخرى كالصيدلاني أو المضمد، قال الدكتور (من الخطأ الفادح أن يمتنع الطبيب عن علاج إنسان مريض بسبب نقص بسيط في أجرة الكشفية، فتلك ليست من ثوابت مهنة الطب الإنسانية ولا من خلق المسلمين

ولإثبات صدق نواياه، ومن باب تقديره للرسالة الإعلامية التي تحملها مجلة منبر الجوادين، وتعبيرا منه عن إعجابه بالأداء المتميز لخدمة الإمامين الجوادين (عليهم السلام) وثقافيهم لخدمة الزائرين، ولإعجابه بحنكة وإدارة السيد أمين العتبة الكاظمية الذي التقاه بمكتبه من قبل، فقد أبدى الدكتور استعداده لعلاج جميع منتسبي العتبة بأجور رمزية، داعيا زملاءه الأطباء لإبداء المرونة اتجاه الفقراء والمحتاجين.

مع مايقره المنطق والعقل، يستنتج مما تقدم إن هناك شبه إجماع على ضرورة إتباع الطرق العلمية الصحيحة في العلاج، فالطبيب لعلاج المرضى والصيدلاني لصرف الأدوية والمضمد للتطبيب، فسلامة البشر وصحتهم متأرجحة وتتأثر بعوامل عديدة، فالدواء الذي كان سبباً في شفاء (سين) من الناس قد يقتل آخر يشكو من نفس العلة، وان حدث ما لا يحمد عقباه لا سمح الله فسوف لن تنفع المادة وستلاحقك مساءلة رب العباد قبل المساءلة القانونية.

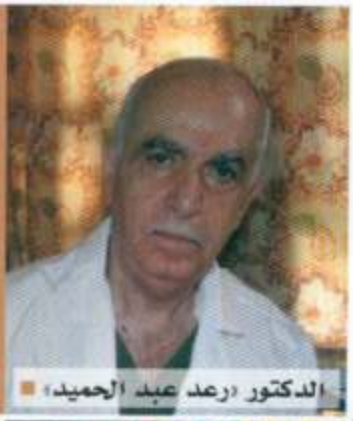
الدكتور «رعد عبد الحميد»

أبدى الدكتور استعداده لعلاج جميع منتسبي العتبة بأجور رمزية، داعيا زملاءه الأطباء لإبداء المرونة اتجاه الفقراء والمحتاجين

المواطن «علي وادي»

المواطن «باسم عبد الحسين»

المواطن «كريم فاضل»

الصيدلاني «حاتم مدلول»

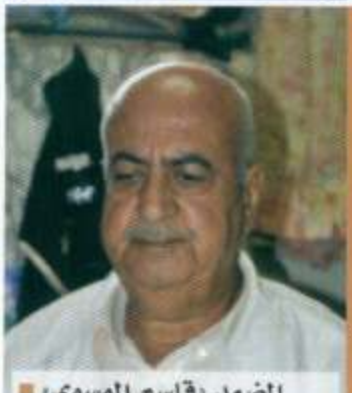
المضمد «قاسم الموسوي»

ليس من الحكمة إن أتقمص دور طبيب واصف الأدوية للمرضى حتى لو كان مايعانون منه شي بسيط

مشروع تغليف الأواوين أعلى السور

بعد أن لبست أروقة العتبة الكاظمية المقدسة حلتها الجديدة وتزينت بأروع الفنون والزخارف الإسلامية البديعة، جاء دور الأواوين الموجودة أعلى سور العتبة من الداخل لكي تبدو بمظهر يتناسب ويتجانس مع بقية أجزاء العتبة، حيث أن هذه الأواوين تعرضت الى أضرار كبيرة بسبب تقادم الزمن وتعرضها للإهمال المتعمد في العهد السابق.

فقد وجهت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة الى القسم الهندسي التابع لها بالمباشرة بتنفيذ مشروع تغليف هذه الأواوين، وبعد الدراسة خصصت لجنة لمتابعة الاشراف والتنفيذ حيث تم تغليف هذه الأواوين بالكاشي الكربلائي ذي سبعة ألوان.

وقد تم استخدام الزخارف الإسلامية التي تزينت بأحاديث وأقوال الإمامين الجوادين عليهما السلام، وكانت أبعاد الكاشي (٢٠سم × ٢٠سم) وقد بلغ عدد الأواوين (٧٢) إيوان، ومجموع الأمتار المشغولة هي (٦٤٧م) مع واجهات الحجر أعلى السور، وتم الانتهاء من هذا المشروع بداية عام ٢٠١٢م.

عاد الذهب ليتشرف بإكسائه قبة الإمامين العسكريين عليهما السلام

بهمم عالية تتواصل الأعمال في تذهيب قبة حرم العسكريين عليهما السلام من قبل اللجنة الفنية لإعمار الروضة العسكرية الشريفة ووصولها إلى مراحل قريبة من الإنجاز.

فبعد أن أنجز تذهيب أكتاف القبة أنتقل العمل إلى الجزء المنحني منها ووصل إلى مراحل متقدمة تجاوزت نصف القبة الشريفة. عدسة موقع العتبة العسكرية المقدسة رصدت آخر ما وصل إليه مشروع التذهيب القبة، حيث بات القاصد لسامراء يرى بريق الذهب من بعد وهو يغطي أغلب أجزاء قبة حرم العسكريين عليه السلام.

وفي وقت سابق صرح لموقع العتبة العسكرية المقدسة مدير الدائرة الهندسية في ديوان الوقف الشيعي ومدير مشروع الإعمار والتطوير والتوسعة للحرم العسكري الدكتور المهندس زهير الأنصاري وأضاف "انتهى العمل من أكتاف القبة وقد ذُهّبت بالكامل وأنتقل العمل إلى الجزء العلوي المنحني من القبة".

مبيناً "تم تركيب على بدن القبة لحد الآن ٦٨٠٠طابوقة ذهبية وهناك ١٥٨٠٠طابوقة ذهبية منجزة وهي معده للتركيب".

وفي تصريح سابق للمهندس زهير الأنصاري قال فيه "كانت انطلاقة مشروع التذهيب ونصبت أول طابوقة يوم ٢٠١١/٣/٢٥م، وقبل هذا التاريخ كانت أعمال تجهيز الذهب في المعمل الذي أنشأ خصيصاً بالعتبة العسكرية المطهرة والمتضمنة تقطيع البلاطات النحاسية وجليها وتنظيفها ومن ثم طلي القطعة من الداخل بمادة (الإيبوكسي) العازلة لتتمكن البلاطة من مقاومة عامل الرطوبة وكذلك طلي الوجه الأمامي لها بمادة (الكوبلت) لأنها تضفي عليها حماية أكثر من تسرب المياه ثم يتم الطلاء بالذهب بالطريقة الالكترونية وهي طريقة حديثة متبعة في العالم أجمع سواء في الشرق والغرب.

وا ستطعنا أن نحصل على سمك ما بين ١٠-١٢ ملم وتأخذ البلاطة وزن ١٤- ١٨ غم من الذهب، وتستغرق عملية طلي الطابوقة (البلاطة) نصف ساعة في حوض الكوبلت وساعة ونصف في حوض الذهب، وبعد ذلك تتم علمية الجلي، وكل هذه العمليات خاضعة لضوابط جهاز التقييس والسيطرة النوعية التابع الى وزارة التخطيط، وقد زارنا مندوب منهم للكشف على العملية وكذلك ارسلنا نماذج الى الفحص والتدقيق كما كانت عملية شرائنا لسبائك الذهب في الفترة التي كان سعره فيها أدنى مما عليه الآن مما ساعد على توفير بعض المبالغ للعتبة حيث اشترته اللجنة المكلفة بالإعمار بسعر أقل من (١٠٠٠)دولار للأونصة الواحدة في حين يبلغ سعره الآن حوالي ١٣٠٠ إلى ١٤٠٠ دولار للأونصة الواحدة.

كما أن القياسات وابعاد الطابوقة مختلفة لأن القبة تأخذ شكل منحني وكلما ارتفعنا الى الأعلى قل قياسها كما تم رسم القبة بقياسات هندسية دقيقة جداً ولكن غالبية القياسات التي نعمل عليها هي ٢٠سم في ٣٠ سم كما إن هناك مقاطع تحتاج الى قياسات خاصة خصوصاً عند الشبابيك وأن السقف الزمني لإكمال مشروع التذهيب فقد يتراوح من سنة ونصف الى سنتين لأنها عملية دقيقة جداً كما العملية تحتاج الى أستقرار التيار الكهربائي وقد وفرنا الطاقة الكهربائية اللازمة بالمولدات وكذلك ربط المعامل ب عز وجلPS لأن أي أنقطاع يؤثر على عملية الطلاء".

يذكر أن (اللجنة الفنية لإعادة إعمار الروضة العسكرية الشريفة) هي الجهة العراقية الوحيدة المخولة بتنفيذ كامل المشروع بمفاصله المدنية والكهربائية والخدمية والتبريد مستخدمةً كوادرها الوطنية المؤمنة، وذلك بتكليف من قبل رئاسة الوزراء العراقية، واللجنة مكونة من ممثلين من خمسة جهات حكومية يتبع لها منتسبيهم، والجهات هي: الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وزارة السياحة والآثار، وزارة الإسكان والإعمار، ديوان الوقف الشيعي، ديوان الوقف السني، وأن المشروع تصميماً وتنفيذاً وإشرافاً، يتم بكوادر عراقية متخصصة هندسية وفنية تابعة لتلك الجهات وتنفذ المشروع رداً على فاجعتي التفجير التي طالت العتبة في ٢٣ محرم ١٤٢٧هـ و٢٧ جمادى الاولى ١٤٢٨هـ.

انتهى العمل من أكتاف القبة وقد ذُهّبت بالكامل وأنتقل العمل إلى الجزء العلوي المنحني من القبة

ماذا بعد العيد؟

ها قد مضى شهر رمضان المبارك، انقضت أيامه وتصرّمت (انقطعت) لياليه، وجاء عيد الفطر ليكون يوم الجوائز لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه، لكن جوائز الفطر معلّقة على أمر هام وهو المحافظة عليها، فكم من طاعات كثيرة يحرقها الحرام، وكم من حسنات كبيرة يبدلها الإثم، ولذا كان أفضل الأعمال في شهر رمضان هو الورع عن محارم الله تعالى.

الحفاظ على العمل:

الفوز الحقيقي في زرع شهر رمضان ليس في يوم العيد بل في يوم الحصاد، فاليوم عمل بلا حساب وغداً حساب بلا عمل، وهذا يعني أن زرع الطاعات والمحافظة عليها لا بد أن يستمر حتى تُختم حياة الإنسان في هذه الدنيا، فشهر رمضان هو مدرسة في تعبئة الروح وتزيينها بحُليّ الإيمان ليستمر المؤمن بعده مستفيداً منه فيتابع القرآن قراءةً وتدبراً والصلاة نافلةً وتطوعاً والقيام في أسحار المناجاة مع الله، وغيرها مما أحبّه الله من الأعمال في هذا الشهر وما بعده، كل ذلك مع الدعاء والتضرع إلى الله أن يثبته على الإيمان والإخلاص له حتى يُختم له بخير.

شواهد سوء العاقبة:

إبليس واحد من أمثلة سوء العاقبة الذي قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام: «فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس إذا أحبط عمله الطويل وجهده الجهيد وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة، لا يدري أمن سني الدنيا أم من سني الآخرة عن كبر ساعة واحدة، فمن ذا بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته»[1].

وها هو الزبير بن العوام الذي كان من أصحاب رسول الله ﷺ، وابن عمته صفية وهو ممن شهد بدراً واحداً والخندق والحديبية وخيبر وفتح مكة والطائف وفتح مصر، وهو الذي وقف مع بني هاشم في بيت فاطمة عليها السلام واقفاً إلى جانب الإمام علي عليه السلام يوم السقيفة وهو ممّن حضر الجنازة المطهرة لبضعة النبي الأكرم ﷺ، وهو الذي وهب حقّه -المزعوم- من الأصحاب الستة يوم الشورى لأمير المؤمنين علي عليه السلام. لكنه في النهاية خرج على أمير المؤمنين عليه السلام محرضاً على قتاله، فهو مسؤول أساسي عن حرب الجمل ويتحمّل دم قتلاها وشهدائها وما حصل بعدها.

كيف يختم لنا بخير؟ إنه سؤال يسأله كل مجاهد في معركة الجهاد الأكبر، الذي كان أكبر لاستمرار الجهاد فيه إلى حين انتقال الإنسان إلى عالمه الأخروي. وجواب السؤال من أهل البيت الأطهار عليهم السلام يعلموننا خطى النجاة بحسن العاقبة:

١- الدعاء:

فعلى قائمة الأعمال لنيل كرامة الختم بالسعادة: الاستمرار بالتضرع لله تعالى بالثبات على الإيمان والطاعة وأن نردد دائماً قوله تعالى: (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا..)[2]، وما ورد من أدعية أهل البيت عليه السلام: «واحسن لي العاقبة حتى لا تضرني الذنوب». والدعاء بالثبات على الإيمان بشروطه يعتبر أساسياً في حسن العاقبة، والتخلي عن هذا الدعاء يعني قطع الرابطة بين الإنسان وربه ودعوى الاستقلال عنه تعالى وهذا ما يؤدي إلى سوء العاقبة كما حصل مع أحمد بن هلال الذي كان من الصلحاء وقد حج أربعة وخمسين حجة عشرين منها على قدميه، وقد كان ابن هلال من رواة الشيعة في العراق التي تفاجأ شيعتها بكتاب للإمام الحسن العسكري عليه السلام يقول فيه: «احذروا الصوفي المتصنّع» وحينما كرّر أهل العراق السؤال من الإمام عليه السلام عن ذلك قال لهم: «لا شكر الله قدره لم يدع المرء ربه بأن لا يزيغ قلبه بعد إذ هداه وأن يجعل ما منّ به عليه مستقراً»[3].

٢- إرشادات الإمام الصادق عليه السلام:

وأفاض أهل بيت العصمة عليه السلام في ذكر أعمال تفيد في حسن العاقبة نقتصر منها الحديث منها على ما ذكره الإمام الصادق عليه السلام حين كتب: «ان أردت ان يختم بخير عملك حتى تقبض وأنت في أفضل الأعمال فعظم لله حقه ان لا تبذل نعماؤه في معاصيه وان تغتر بحلمه عنك وأكرم كل من وجدته يذكر منا أو ينتحل مودتنا ثم ليس عليك صادقا كان أو كاذبا إنما لك نيتك وعليه كذبه»[4].

هوامش

١- نهج البلاغة - ج ٢ - ص ١٣٨.

٢- آل عمران:٨.

٣- أعيان الشيعة - ج ٣ - ص ٢٠١.

٤- العلامة المجلسي - بحار الانوار - ج ٧٠.

الغيبة الكبرى

انتهت الغيبة الصغرى بوفاة السفير الرابع للإمام المهدي ﷺ وابتدأت الغيبة الكبرى، وبذلك انقطعت سبل الاتصال بالإمام المهدي لتمتد الزعامة الدينية في غياب الإمام الحجة لتنتقل من خلال الفقهاء الجامعين لشرائط الفتاوى.

لأن إعلان انتهاء السفارة وبدء الغيبة الكبرى إنما هو تعبير عن المشيئة الإلهية في غيبة الإمام الحجة ﷺ ليكون مذخوراً لليوم الموعود، وقد كانت الغيبة الصغرى كافية لإثبات وجود الإمام المهدي ﷺ بما يصل إلى الناس عن طريق سفرائه وغيرهم من البينات والبيانات، كما أوجب بكل وضوح أن يعتاد الناس على غيبته ﷺ ويسلمون بفكرة اختفائه بعد أن كانوا يعاصرون عهد ظهور الأئمة وإمكان الوصول إلى مقابلة الإمام. فكانت الغيبة الصغرى مقدمة تمهيدية ومدخلاً إلى الغيبة الكبرى والتي بدورها تمثل مقدمة للظهور.

إن الهدف العام لتحرك الإمام المهدي ﷺ في فترة الغيبة الكبرى هو رعاية مسيرة الأمة الإسلامية وتأهيلها لظهوره الشريف والقيام بالمهمة الكبرى المتمثلة بإنهاء الظلم والجور وإقامة دولة العدل الإلهي في كل أرجاء الأرض وتأسيس المجتمع التوحيدي الخالص.

وبعبارة أخرى فإن الإطار العام لدوره الرسالي ﷺ في هذه الفترة هو رعاية الأمة والتمهيد لظهوره بما يشتمل عليه ذلك من رعاية الوجود الإيماني وحفظه وتسديد نشاطاته وتطويره عبر الأجيال المتعاقبة التي يعاصرها وحفظ الرسالة الخاتمة من التحريف إضافة إلى القيام بالميسور من مهام الإمامة الأخرى وان كان ذلك بأساليب أكثر خفاءً مما كان عليه الحال في الغيبة الصغرى، وبذلك يتحقق الانتفاع من وجوده ﷺ كما يُنتفع من الشمس إذا غيّبها السحاب.

فحينما كانت فترة الغيبة الصغرى مشارفة على الانتهاء، كان الجيل المعاصر لزمان ظهور الأئمة ﷺ قد انتهى وبدأت أجيال جديدة إلى الوجود قد اعتادت غيبة الإمام المهدي ﷺ وفكرة القيادة من وراء حجاب وأصبحت معدّة ذهنياً بشكل كامل لتقبل فكرة انقطاع السفارة أساساً واحتجاب الإمام عن القواعد الشعبية، وبأمر الإمام ﷺ فإن شؤون مرجع الدين والأحكام الشريفة تعود إلى العلماء والفقهاء والمجتهدين الذين تثبت النيابة لهم على سبيل العموم كما خرج التوقيع الشريف بذلك في الإجابة على المسائل. فقد كتب الإمام المهدي ﷺ إلى احد وجهاء الشيعة وهو إسحاق بن يعقوب بواسطة السفير الثاني - محمد بن عثمان- توقيعاً جاء فيه :- «... وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليكم .....» (كمال الدين للشيخ الصدوق ج٢/ ٤٨٤).

وقد كان في ذلك العصر عدد كثير من المحدثين أصحاب الإمامين الهادي والعسكري ﷺ وألّف بعضهم كُتباً عديدة جمع فيها الأحاديث المتنوعة والأحكام الشرعية وكانت بيوت الشيعة مليئة بتلك المؤلفات الزاخرة وكانوا يراجعون تلك الأحاديث عند الحاجة.

وقد كان الجّم الغفير والجمع الكثير من أصحاب الإمامين الباقر والصادق ﷺ قد ألفوا كتباً بلغت أو تجاوزت الأربعمائة كتاب تسمى بـ (الأصول الأربعمائة) وأكثر تلك الكتب كانت موجودة ومتداولة يُعتمد عليها ويُعمل بها في ذلك العهد.

وأما القضايا والأمور الحادثة التي لم يجدوا لها حديثاً خاصاً يبيّن أمرها، فقد أمرهم الإمام المهدي ﷺ أن يرجعوا فيها إلى المحدثين الذين لهم قوة استخراج واستنباط الأحكام من الأدلة، وهي القواعد والأصول العامة المستفادة من الأحاديث الصحيحة، وبهذه الوسائل فتح الإمام المهدي ﷺ للشيعة خطاً جديداً لتأمين الناحية الفقهية لهم عن طريق القيادة المرجعية المتجسدة في رواة أحاديث أئمة أهل البيت ﷺ.

وليس معنى ذلك هو انسحاب الإمام المهدي ﷺ عن المجتمع الإسلامي أو اعتزاله عن مركز القيادة والتصرف عن العالم وانقطاعه عن كل ما يحدث في العباد والبلاد أو انفراض نظام الإمامة وانهيارها - كلا - بل إن نظام الإمامة ممتد بمشيئة الله عز وجل.

إن سيرة الإمام المهدي ﷺ وتحركاته في غيبته الكبرى تتمحور حول هدف التمهيد لظهوره والمساهمة في إزالة العلل الموجبة للغيبة، وعليه يمكننا القول بأنه يعمل في سبيل ترشيد الأمة واستجماعها لخبرات أجيالها المتعاقبة في سبيل إيصال الحق إلى الجميع ودعم وتأييد العاملين من اجل نشر الإسلام النقي وحفظه وهو يرعى عملية التمييز والتمحيص الإعدادي لجيل الظهور ويكشف فشل المدارس الأخرى وعجزها عن تحقيق السعادة المنشودة للبشرية ويساهم في حفظ روح الرفض للظلم ويحبط كل المساعي لقتلها، إنه ﷺ يقوم بكل ذلك ولكن بأساليب خفية غير ظاهرة قد يتضح الكثير منها عند ظهوره ﷺ.

معركة الخندق

ضربة تعدل عبادة الثقلين

لم تكن واقعة الخندق (الأحزاب) معركة عادية، بين جيشين تقاتلا وفق ما معمول به في السياقات العسكرية الاعتيادية، ثم حسمت نتيجة القتال لأحد الطرفين بناءً على عدد من المعطيات التي تدخل عادة في حسابات النصر أو الهزيمة، بل كانت في حقيقة الأمر نقطة تحول هامة في مسيرة الدعوة الإسلامية من وجوه عدة، ولو حللنا الأمر استنادا للحقائق الموضوعية، لتبين لنا أن هذه الواقعة رسمت خارطة طريق جديدة لما يمكن أن تكون عليه العلاقات الاجتماعية والسياسية بين الأطراف التي كانت تتربص لحجز مواقع لها على مسرح الأحداث، والحصول على ما أمكن من الامتيازات لعدد من الشخصيات المحيطة بالرسول الكريم ﷺ، وبين وصي رسول الله، حيث أنها جاءت بواقع جديد راح يكرس ويهيئ لقيادة أصيلة طالما أشار لها النبي الكريم ﷺ في عدد من مواقفه وأحاديثه، مما اسقط في يد هذه الأطراف، لان نتيجة المعركة نسفت من الأساس كل ما كان يخطط له الانتهازيون والوصوليون الذين بنوا الآمال على هذه المنازلة في التخلص من قطب رئيسي سد المنافذ في وجوههم، وبدد جهودهم، وهمش أدوارهم، لما كان يمتلكه من المواهب والكفاءات، وهو ما يضعف فرصهم

في التربع على قمة الهرم بعد رحيل القائد والمؤسس لدولة الإسلام الفتية، إن تلك الشخصية الموهوبة التي اكتسحت المشهد السياسي والعسكري والديني وبشهادة النبي ص استنادا لموقف السماء منه لم يكن إلا (علي بن أبي طالب)ﷺ، الرجل الذي أسدل الستار منذ تلك اللحظة على كل التأويلات الفارغة، والتعليلات المغلوطة، ونال درجة النجاح بامتياز وتفوق، جعله لاحقا عرضة لسهام الحاسدين، ومؤامرات المتآمرين، الذين حاولوا سلب ما منحه الله سبحانه من أوسمة الاستحقاق، يوم انكفأ الآخرون، ولاذوا بصمتهم، وتستروا برداء خوفهم وهزيمتهم، أمام تيار جارف من البطولة والشجاعة الاستثنائية التي أذهلت المناوئين فافصحوا عن حسدهم وبغضهم بكلمات ودوا من خلالها أن تنتهي المعركة بمقتل علي بن أبي طالب حين برز لرجل طالما بث اسمه الرعب في قلوب الجبناء.

المبارزة الاستثنائية

كانت الترتيبات العسكرية التي اتخذت من قبل المسلمين في معركة الخندق تعتبر جديدة بكل المفاهيم العسكرية السائدة حينئذ، وخصوصا ما كان يتعلق منها بحفر الخندق الذي يشكل صورة جديدة من صور الدفاع التي اتبعها المسلمون، بناءً على مشورة الصحابي سلمان المحمدي، مما جعل المشركين ينظرون للخندق فيتهيبون القدوم ولم يكونوا قد رأوا مثله قبل ذلك فجعلوا يدورون حوله ويدعون المسلمين: ألا هلموا للقتال والمبارزة واقاموا على ذلك شهرا ولم يكن بينهم قتال إلا نضح بالنبل ورمي بالحجارة، فلما طال ذلك ندبوا من ينتدب منهم الى اقتحام الخندق، وكان اشد من فيهم وانجدهم (عمرو بن عبد ود العامري)، الذي طفر بفرسه الخندق حتى أصبح الى جانب رسول الله وركز رمحه الى الأرض واقبل يجول حوله ويرتجز ويقول:

ولقد بححت من النداء بجمعكم
هل من مبارز
ووقفت إذ جبن الشجاع مواقف
القرن المناجز
إني كذلك لم أزل متسرعا نحو

الهزاهز

إن الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

فقال رسول الله من له ؟ فلم يجبه احد، فقام أمير المؤمنين عليه السلام وقال: أنا له يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: يا علي هذا عمرو بن عبد ود فارس يليل. فقال علي عليه السلام: وأنا علي بن أبي طالب، فقال رسول الله : ادن مني، فدنا منه، فعممه بيده ودفع إليه سيفه ذو الفقار، وقال له: اذهب وقاتل بهذا، ثم دعا له فقال: اللهم أحفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ومن فوقه ومن تحته. [1]

وذكر (الكراجكي): إن النبي قال ثلاث مرات: أيكم يبرز الى عمرو واضمن له على الله الجنة ؟ وفي كل مرة يقوم علي والقوم ناكسوا رؤوسهم، فاستدعاه وعممه بيده، فلما برز قال : برز الإيمان كله الى الشرك كله.

فمر أمير المؤمنين عليه السلام يهرول في مشيه، وهو يقول:

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز إني لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى صوتها بعد الهزاهز [2]

فقال له عمرو: من أنت، قال: علي بن أبي طالب فقال عمرو: والله إن أباك كان لي صديقا واني اكره أن أقتلك، ما أمن ابن عمك حين بعثك إلي أن اختطفك برمحي هذا فاتركك شائلا بين الأرض والسماء لا حي ولا ميت، فقال له علي عليه السلام: قد علم ابن عمي انك إن قتلتني دخلت الجنة وأنت في النار، وان قتلتك فانت في النار وأنا في الجنة، فقال عمرو: وكلتاهما لك يا علي؟ تلك إذا قسمة ضيزى. فقال علي عليه السلام: دع هذا يا عمرو، واني سمعت منك وأنت متعلق بأستار الكعبة تقول لا يعرضن علي احد في الحرب ثلاث خصال إلا أجبته الى واحدة منها، وأنا اعرض عليك ثلاث خصال فاجبني الى واحدة.

قال: هات يا علي، قال: احدهما أن تشهد أن لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله. قال عمرو: نح عني هذه، فاسأل الثانية، فقال: أن ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله فان يك صادقا فانتم أعلى به عينا، وان يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب أمره، فقال: لا تتحدث نساء قريش بذلك، ولا تنشد الشعراء في أشعارها، إني جبنت ورجعت على عقبي من الحرب وخذلت قوما رأسوني عليهم، فقال علي: فالثالثة أن تنزل إلي، فانك راكب وأنا راجل حتى أنابذك، فوثب عن فرسه وعرقبه، وقال: هذه خصلة ما ظننت إن أحدا من العرب يسومني عليها [3]

نزل عن فرسه وضرب وجهه حتى نفر، واقبل على علي عليه السلام مصلتا سيفه فتجادلا ساعة، ثم اختلفا بضربتين وارتفعت بينهما عجاجة فقال المنافقون: قتل علي ثم انكشفت العجاجة فإذا أمير المؤمنين عليه السلام على صدر عمرو قد اخذ بلحيته يريد أن يذبحه، فلم يضربه، فوقع المنافقون في علي فرد عنه حذيفة، فقال له النبي : مه يا حذيفة فان عليا سيذكر سبب وقفته، قال الحلبي: فساله النبي عن سبب وقفته؟ فقال: قد كان شتم أمي، وتفل في وجهي، فخشيت أن اضربه لحظ نفسي، فتركته حتى سكن ما بي ثم قتلته في الله [4]

فقال له عمر: فهلا سلبت درعه فإنها تساوي ثلاثة آلاف وليس في العرب مثلها؟ فقال: إني استحييت أن اكشف ابن عمي.

ثم تلقاء النبي فمسح الغبار عن عينيه وقال له: لو وزن اليوم عملك بعمل جميع امة محمد لرجح عملك على عملهم [5]

(١). تفسير القمي ٢ : ١٨٢

(٢). مجمع البيان ٨ : ٥٣٨

(٣). تفسير القمي ٢ : ١٨٣

(٤). المصدر السابق

(٥). كنز الفوائد ١٣٨، بحار الانوار ٢٠: ٢١٥

حدث في هذا الشهر

شهر شوال

في الأول منه، من كل عام : عيد الفطر المبارك، يستفاد من النصوص الإسلامية إن أهم أعياد المسلمين أربعة، عيد الفطر، وعيد الأضحى، ويوم الجمعة من كل أسبوع، وعيد الغدير، وهو يوم تنصيب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إماما للمسلمين

في الثالث منه، السنة الخامسة للهجرة : معركة الخندق ودور الإمام علي عليه السلام فيها من مبارزته لعمرو بن عبد ود وقتله، وفي ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله (برز الإيمان كله إلى الشرك كله) سميت كذلك نسبة إلى الخندق الذي أشار بحفره سلمان المحمدي لما استشاره النبي صلى الله عليه وآله. وسميت كذلك معركة الأحزاب

في الرابع منه، سنة ٣٢٩ هـ : بداية الغيبة الكبرى للإمام المهدي عليه السلام بعد وفاة آخر السفراء، أبو الحسن علي بن محمد السمري .

في السادس منه، سنة ٨ هـ : غزوة حنين، وحنين واد بين مكة والطائف، وفيها انهزم المسلمون إلا الثابتين منهم، والثابتون في ذلك اليوم عشرة، ثمانية من بني هاشم وعلي عليه السلام وأيمن بن أم أيمن الذي قتل في المعركة

في الثامن منه، سنة ١٣٤٤ هـ : هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام، بعد أن سيطر الوهابيون على تلك البلاد المقدسة، والبقيع هي بقعة طاهرة بجوار قبر الرسول صلى الله عليه وآله، وتضم أربعة من أئمة أهل البيت عليهم السلام، هم : الإمام الحسن والإمام السجاد والإمام الباقر والإمام الصادق عليهم السلام، إضافة إلى عدد من أهل بيت النبي ! وأعمامه.

في الخامس عشر منه، السنة ٣ هـ : معركة احد وشهادة حمزة بن عبد المطلب عليه السلام عم النبي صلى الله عليه وآله.

في الخامس والعشرين منه، السنة ١٤٨ هـ : شهادة الإمام الصادق عليه السلام سادس أئمة أهل البيت وهو جعفر بن محمد الباقر، واليه ينسب المذهب الجعفري.

في التاسع والعشرين منه، سنة ٨ هـ : وفاة إبراهيم عليه السلام ابن النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله.

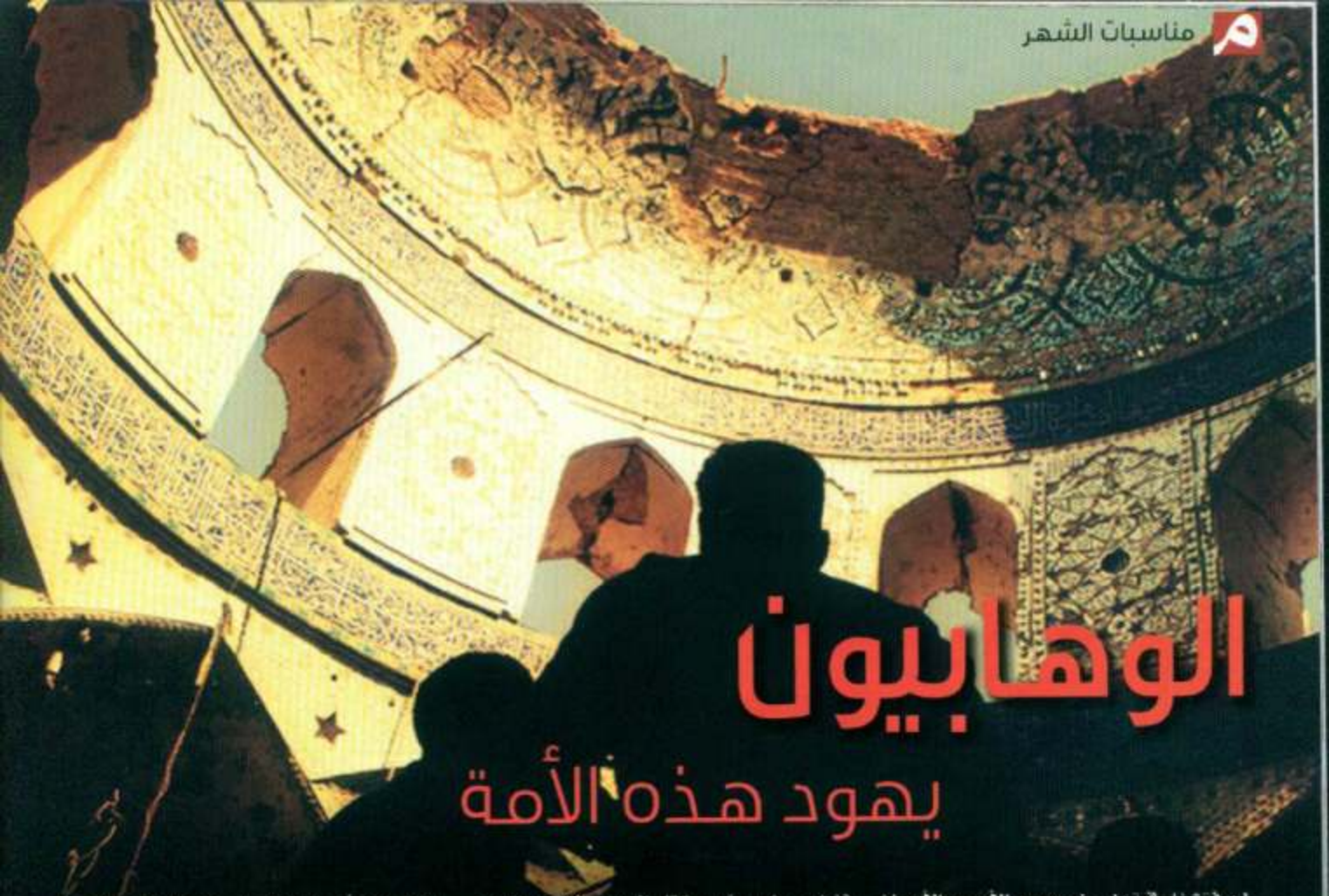

الوهابيون
يهود هذه الأمة

لو فتشنا في تواريخ جميع الأمم والأديان السماوية لا نجد دليلا أو تبريرا لهدم الآثار التي تدل على حضارة الأمم أو هدم قبور عظمائها، بل على العكس من ذلك فان الأديان السماوية تحترم اثارها وتقدس عظماءها . ولكن يبدو لنا يقينا إن لم تكن هناك أدلة أو مبررات شرعية على هذا العمل فلابد وان تكون الأسباب والدوافع وراءه سياسية وعدائية قيل: إن (ابن راس الجالوت) قدم ذات يوم مع مصعب ابن الزبير الى المدينة من جانبي البقيع ، ولما راى مقبرة البقيع قال: إنها لهي (كفته) لا اطأها، فقال له مصعب: وما هي؟ قال: مقبرة وصفها الله في كتابه (التوراة)، فتركها ولم يدخل فيها إجلالاً.[1]

ويروى: إن راس الإمام الحسين عليه السلام عند يزيد ويزيد عنده عود من الخيزران وصار يضرب ثنايا الإمام بذلك العود فالتفت سفير الروم (رسول ملك الروم) قائلا ليزيد: راس من هذا؟ قال يزيد: راس الحسين بن علي، قال: اليس هذا ابن بنت نبيكم؟! قال: بلى! فقال الرومي: اف لك يا يزيد نحن معاشر النصارى عندنا في بعض الجزائر اثر حافر حمار عيسى ابن مريم ونحن نحج اليه في كل عام من الأقطار وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم، فاشهد إنكم على باطل، فغضب يزيد وامر بقتل الرومي فتوجه الرومي الى راس الإمام الحسين عليه السلام واسلم قبل ان يقتل .

نعم حافر حمار عيسى، يعني اثرَ في الأرض لقدم الحمار الذي يركبه عيسى، يحجون إليه ويقدسونه، هذا هو احترام الأديان السماوية لآثارها، ودعاة الإسلام يهدمون قبور سادات الإسلام والبيت الذي ولد فيه نبي الإسلام صلى الله عليه وآله بل تجرؤوا على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فهذا احد كبار مشايخ الوهابية لا يزور قبر الرسول قائلا: مادام هذا الصنم موجودا (يعني القبة)!! ولا عجب من هذا القول لان اسيادهم تجرؤوا على شخص الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بتكسيرهم رباعيته في معركة احد .

وهناك اسباب كثيرة جعلتهم يقومون با لجريمة النكراء لتهديم القبور المطهرة لأئمة البقيع نذكر أهمها :-

محاولة القضاء على الإسلام

لم يكن هذا العمل إلا لأجل القضاء على الإسلام، فلذلك عمدوا على تدمير كل اثر يدل على حضارة الإسلام، وهدموا ذلك الأثر تمهيدا للقضاء على المؤثر، لأنك إن قضيت على مدلول الشيء تكون مهدت للقضاء على الشيء نفسه، وها هم يهدمون آثار الإسلام وقبور عظماء المسلمين لأنها دالة على وجود الإسلام، ولو تساءلنا من المستفيد من القضاء على الإسلام؟ لوجدنا حقيقة واضحة إنهم (اليهود)، فاليهود لهم دور توجيهي كبير بهدم آثار الإسلام، فلذلك وكما قيل، أنهم توجهوا الى الأثر الباقي من باب خيبر فهشموها قطعة قطعة!!! .

عداوتهم لأهل البيت

وهذا واضح جلي لأنه متوارث عندهم، مع العلم إن الذي أفتى بهدم القبور اعتمد بفتواه على ابن تيمية وابن تيمية هذا يقول: (إن علي بن ابي طالب لم يصح إسلامه لأنه اسلم صبيا)!!!.

ومن جملة الطرق التي يتخذها الناس لتقديس عظمائهم هي تخليد آثارهم وبناء قبورهم، فوجود قبور العظماء أو الآثار دلالة على مكانة أصحاب تلك القبور، وبما إن مكة والمدينة يأتيها الحجاج من كل بقاع العالم وقبور البقيع مشيدة، فإنها بالتأكيد ستثير التساؤل عن أصحاب تلك القباب، وتلفت النظر إليهم، وكيف حصلوا على هذه المكانة؟ مما يؤدي بالتالي لانحياز ذوي العقول الى مذهبهم، لأن الجواب سيأتي كجواب الفرزدق لهشام(هؤلاء خير الناس كلهم).

(١). ذخائر المدينة المنورة: ص٧٥.

الإمام الصادق عليه السلام

لسان الحق

لقد كان جعفر بن محمد عليه السلام ومازال وسيبقى بحراً يتسع لكل العلوم الإلهية حيث نهلت منه وتنهل كل عقول العلماء قديماً وحديثاً، والتاريخ احد الشهود بعد الله ورسوله صلى الله عليه وآله حيث أخذت عنه علماء وقادة المذاهب الأربعة وهذا ابو حنيفة يقول في مقولته الشهيرة : (لولا السنتان لهلك النعمان) وحيث كانت مدرسته الكبيرة تتسع لآلاف العلماء والمتعلمين في فسحة من الزمن كانت الدولة في بداية تبلورها وأصبح الإمام عليه السلام في أمان نسبي تفرغ فيه لإظهار علوم آل محمد صلى الله عليه وآله بما يخدم الناس ليس من الناحية الفقهية فحسب بل في مجالات العلوم الأخرى كالطب والكيمياء وغيرها وهذا (جابر بن حيان) عالم الكيمياء الأول يوضح ويؤكد لنا أن جعفر بن محمد عليه السلام أملى عليه من علوم الطب والكيمياء ومازالت إلى حد الآن يستفاد منها وينظر لها بنظرة الإعجاب والتقدير في كل مؤسسات العالم المعنية بذلك، وبعد فجعفر بن محمد عليه السلام إمام المذهب الجعفري الأثنى عشري، هو من سلالة رسول الله صلى الله عليه وآله الذي أحصى الله فيه كل شيء وابن علي عليه السلام باب مدينة علم الرسول صلى الله عليه وآله فعلمه عليه السلام عن ابائه عن الرسول عن جبريل عن الله سبحانه، والناس أخذت عنه ولم يأخذ عن أحد من الناس وكان كما جاء في كتب المسلمين كافة زاهداً تقياً طاهراً، واعده أبوه الباقر عليه السلام للنهوض بأعباء الإمامة والقيادة الدينية والدنيوية وذلك لإصلاح شأن المجتمع الإسلامي بوضع الحجر الأساس للشريعة الإسلامية التي عبث بها الامويون وأعداء الإسلام فكان ذلك الجبل الأشم بوجه كل عواصف الكفر والشرك وكان له تلاميذ لزموا درسه وإتباعه ونشر علومه وكانوا يحاجون خصومه فيفحمونهم وهم معروفون عند طوائف المسلمين بورعهم وعلمهم وصمودهم مثل (هشام بن الحكم) و(أبو بصير) و(السراج) وكثير غيرهم.

لقد عانى الإمام عليه السلام من ظلم واضطهاد المنصور ما عانى لكنه صبر وواصل المسير إلى الله وكان مؤيداً منتصراً في كل ماجاء به وكل علماء الطوائف الإسلامية ومؤسسي المذاهب كلٌ منهم يقول علمني جعفر بن محمد عليه السلام كان عليه السلام زاهداً فيما بيد غيره من أمر الخلافة والحكم ومن كل مغريات الدنيا حيث عرضت عليه الخلافة في بداية تأسيس الدولة العباسية فأبى لأن ما عندهم ينفد وما عند الله باق.

وكان الحاكم آنذاك يتحاشى منه عليه السلام لالتفاف الناس حوله لأنه ابن رسول الله فدس له السّم ومضى عليه السلام شهيداً يعانق رضوان الله وما زال التاريخ ينحني له إماماً وعالماً وشهيداً.

ومن أقواله عليه السلام : (إن لنا ربا يكلؤنا بالليل والنهار نعبده، قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مخلوقين)(١).

وقال عليه السلام : (لكلّ صلاة وقتان وأول الوقت أفضلهما)(٢).

وقال عليه السلام: (ما ضاع مال في برّ ولا بحر إلّا بتضييع الزكاة ولا يصاد من الطير إلا ما ضيّع تسبيحه)(٣).

وقال عليه السلام: (إنما فرض الله الصيام ليستوي به الغني والفقير)(٤).

المصادر:

١. البحار: ج٢٥ ص ٢٨٩.

٢. اعلام الهداية / الامام جعفر الصادق ص٢٤٦.

٣. نفس المصدر.

٤. نفس المصدر.

معركة أحد

ميزان الثبات

شهدت ساحات الوغى انتصارات متوالية لجيوش الحق الالهي والذي تمثل بجيش (المسلمين) بقيادة (ابي القاسم محمد)ﷺ، حيث سجل المسلمون تحت لوائه الشريف أروع صور البطولة والفداء كتلك التي في (بدر) حيث كُبِدَ فيها المشركون أفدح الخسائر.

شهدت ساحات الوغى انتصارات متوالية لجيوش الحق الالهي، الذي تمثل بجيش (المسلمين) بقيادة (أبي القاسم محمد) ﷺ، حيث سجل المسلمون تحت لوائه الشريف أروع صور البطولة والفداء كتلك التي في (بدر)، حيث كُبِدَ فيها المشركون أفدح الخسائر.

اخذ أعداء الله يطلقون شعارات الخيبة والخذلان أمام المسلمين، وبدؤوا يُكنون العداوة والبغضاء ويتحينون الفرص للثأر، حتى تفجر ذلك الحقد اللئيم في (غزوة أحد) التي كان فيها النصر حليف المسلمين في لحظاته الأولى، لولا مخالفة البعض من المقاتلين لأوامر رسولهم، في ترك مواقعهم القتالية والتوجه صوب المنافع الدنيوية (الغنائم)، التي أوقعتهم في مكائد العدو، ومصائد الشيطان.

انتكس المسلمون لذلك، وأخذهم عدوهم اللدود من حيث لايشعرون الى منحدر الهزيمة والخذلان، فلم يثبت منهم الا الفئة القليلة من الرجال من الذين عاهدوا الله ورسوله على طاعته و نصرة نبيه، ومن هؤلاء كرار الوغى لا فرارها ومبيد العتاة الفرسان من مشركي مكة وناكس راية أهل الكفر والضلال، قاصم ظهور الظالمين، ولي الله ورسولهﷺ الإمام (علي بن ابي طالب) ﷺ، الذي نادى به جبريلﷺ بين السماء والأرض : (لا سيف الاذو الفقار ولافتى إلا علي) [1].

(روى ان إمامنا علي ﷺ قد قتل أصحاب الالوية في يوم المهراس[2] وصناديد الفرسان حتى قال : جبريل ﷺ لرسول الله ﷺ انّ هذه لهي المواساة، فقال له النبي ﷺ عنه (انه مني وانا

(١). -تاريخ الطبري٢/٥١٤، الكامل ٢/١٥٦، السيرة لابن هشام ٣/١٠٦.

(٢). - تعني يوم احد.

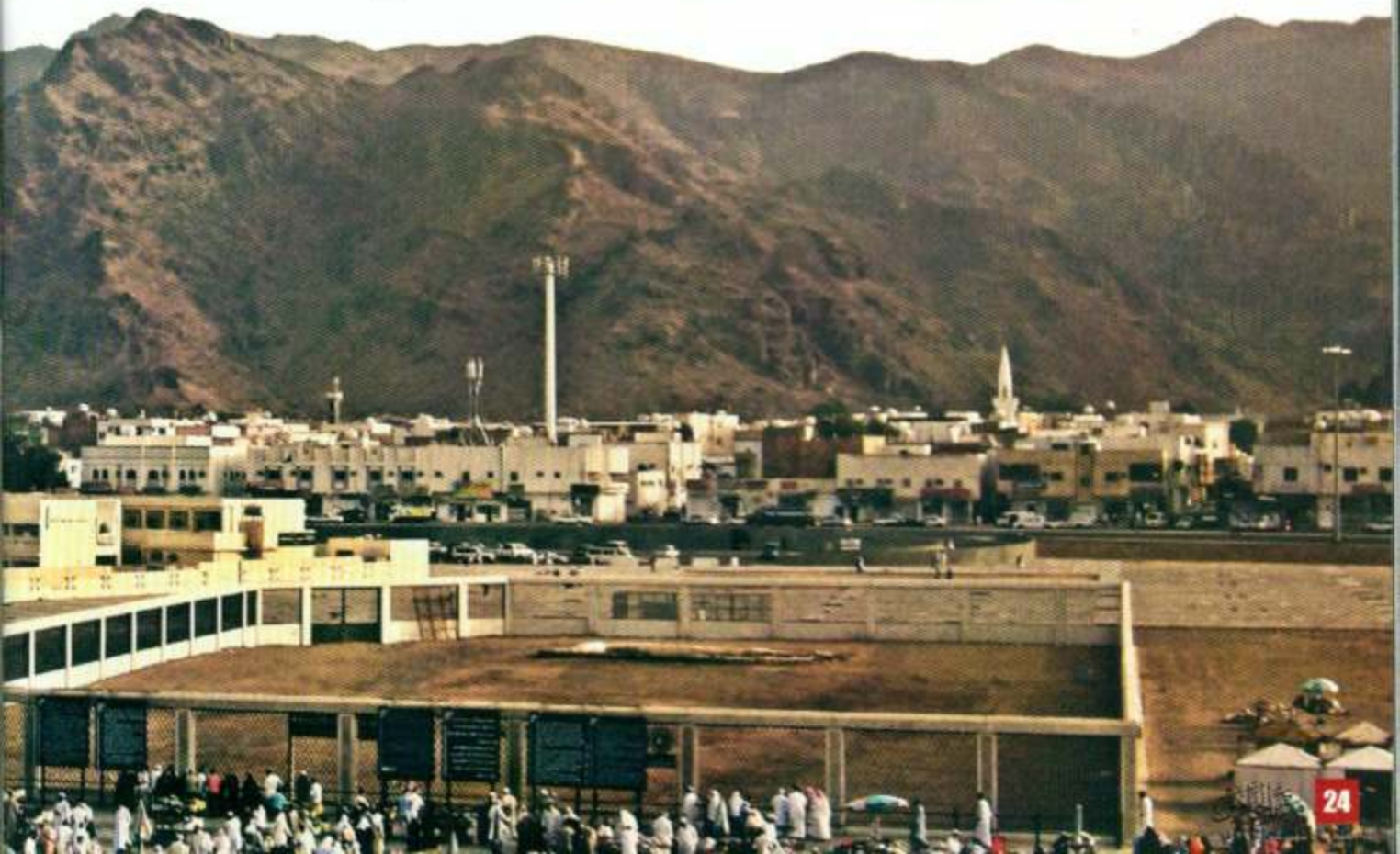

منه)[1] فاجابه: جبريل ﷺ وانا منكما).[2]

ومن الرجال الذين نذروا انفسهم للشهادة أسد الوغى، سليل الشجاعة (حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف)، هو أخ لرسول الله ﷺمن الرضاعة أرضعتهم مرضعة واحدة تدعى(ثويبة)، وهو عمه أيضا.

يكنى أبو عمارة، وقيل أبو يعلى، وقد وصف بالشجاعة والقوة والبأس، حتى عرف عنه أنه أعز فتى في قريش وأشدهم شكيمة، وكان يُلقب بـ(أسد الله ورسوله).

شهد مع النبي غزوات عديدة كـ(دان، وبدر، وبنو القينقاع)، وهو من أعظم أبطال العرب المسلمين وشجعانهم، وكان قد قتل يوم (بدر) عتبة ـ أبا هند ـ كما قتل أخاها، اختاره الرسول ﷺ مع عبيدة بن الحارث وعلي بن أبي طالب ﷺ، لمبارزة فرسان وكفار قريش أمثال عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، فبارز حمزة ﷺ شيبة وقتله وساهم في قتل عتبة، كما قتل عددا آخر من أبطال قريش منهم (طعيمة بن عدي)، وأبلى بلاء حسنا، وقاتل بسيفين، وكان يعلمه الآخرون من (ريشة نعامة) التي كان يضعها في صدره، وقال عنه أمية بن خلف أحد سادة قريش قبل أن يقتله المسلمون: "ذلك فعل بنا الأفاعيل".

وقيل عنه: انه كان كالجمل الأورق[3] يهد الناس بسيفه هدّاً، وقف جنبا الى جنب مع رسول الله ﷺ، فتاريخه مليء بالصفحات المشرقة التي تنير للأجيال دروب العقيدة والكفاح، والصمود والثبات البطولي.

اشتد غضب المشركين من قريش وقد أعلنوا ثورتهم البغيضة، فكانت (هند بنت عتبة) إحدى تلك النساء المشركات التي ثُكلتْ بأبيها وأخيها وعمها في (وقعة بدر)، وقد قطعت عهدا مع وحشي العبد الحبشي الذي كان يعمل لدى جبير بن مطعم بأن تجعله حرا اذا قتل أحد الثلاثة: (النبي الأعظم محمد ﷺ وعلي بن ابي طالب ﷺ وحمزة بن عبد المطلب) التي لاترى لمقتل أبيها من هو أكفأ من هؤلاء الثلاثة لقتله، وقد حقق (وحشي) ما أمرته به (هند اكلة الأكباد) في قتل (الحمزة) ﷺ والتمثيل بجسده الطاهر من قطع أذنيه، ويديه، ورجليه، وجدع انفه واخراج كبده الذي أتى به اليها فلاكته ثم لفظته إذ لم تستسغه.

ولما طلب رسول الله ﷺ عمه الحمزة ﷺ (قال له الحارث بن الصمة أنا أعرف موضعه، فجاء حتى وقف على حمزة ﷺ فكره أن يرجع إلى رسول الله ﷺ فيخبره، فقال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين ﷺ: يا علي اطلب عمك، فجاء علي ﷺ فوقف على حمزة فكره أن يرجع إلى رسول الله ﷺ فجاء رسول الله ﷺ حتى وقف عليه، فلما رأى ما فُعل به بكى، ثم قال: والله ما وقفت موقفا قط أغيظ عليّ من هذا المكان، لئن أمكنني الله من قريش لأمثلن بسبعين رجلا منهم، فنزل عليه جبرئيل ﷺ فقال: "وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر" فقال رسول الله ﷺ: بل أصبر، فألقى رسول الله ﷺ على حمزة بردة كانت عليه، فكانت إذا مدها على رأسه بدت رجلاه، وإذا مدها على رجليه بدا رأسه، فمدها على رأسه وألقى على رجليه الحشيش)[4].

عُد الحمزة ﷺ من أسطورة المقاتلين الشجعان ومن صفوتهم وعرف عنه انه أقواهم حمية للإسلام من الذين نذروا أنفسهم لنصرة دينه ونبيه والذود عن شرائعه وأحكامه فلا تأخذه في الله لومة لائم، استشهد ﷺ في الخامس عشر من شوال سنة ٣هـ في (أحُد) ودفن فيها.

(١) - المقصود بهذه العبارة الإمام علي بن ابي طالب ﷺ.

(٢). -حياة النبي وسيرته للشيخ محمد قوام الوشنوي ص١٠٦، ج٢.

(٣). -أورق : طهر ورقي، وتأتي من اوراق الشجر.

(٤). البحار: ج٢٠ ص٦٢-٦٣.

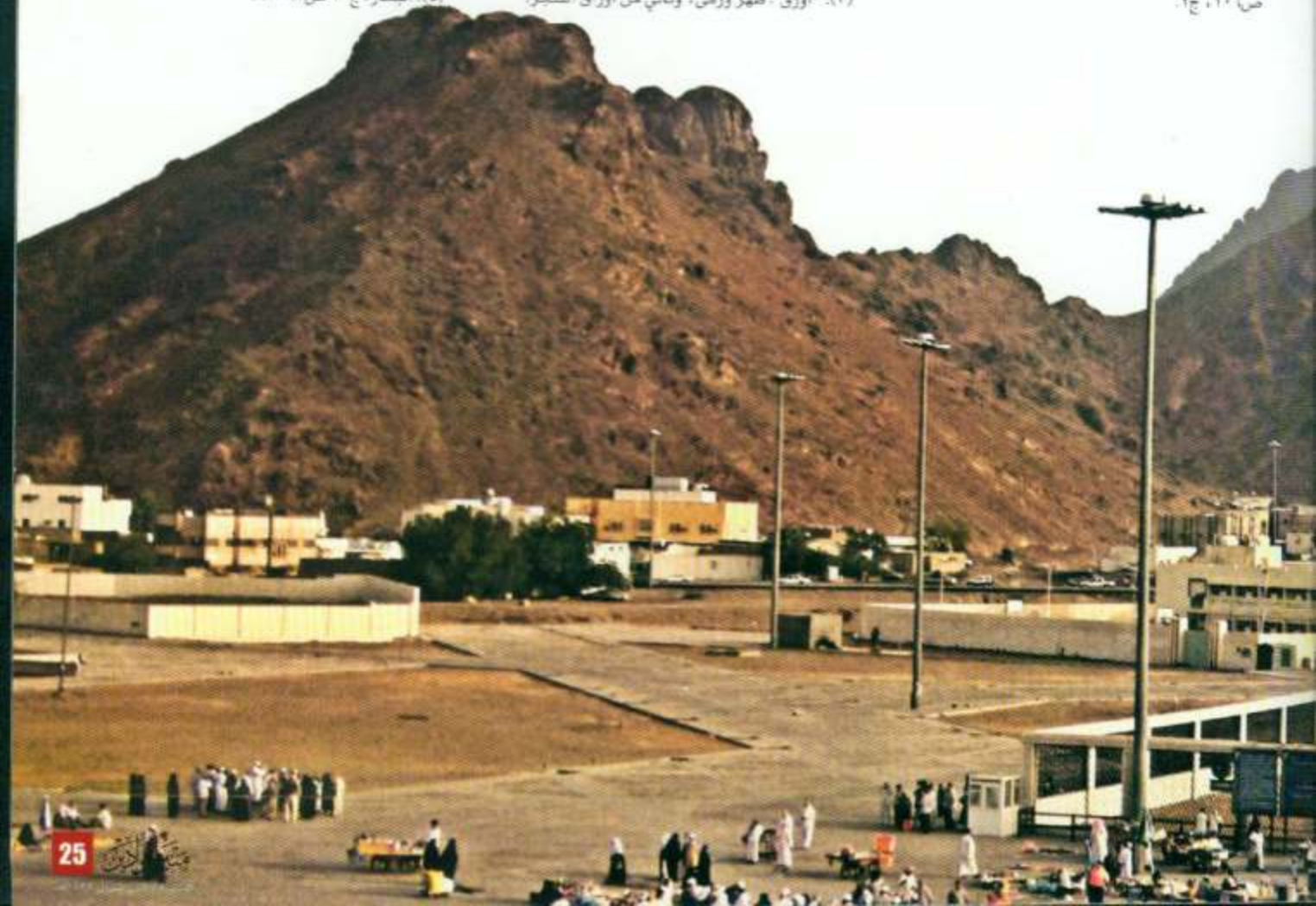

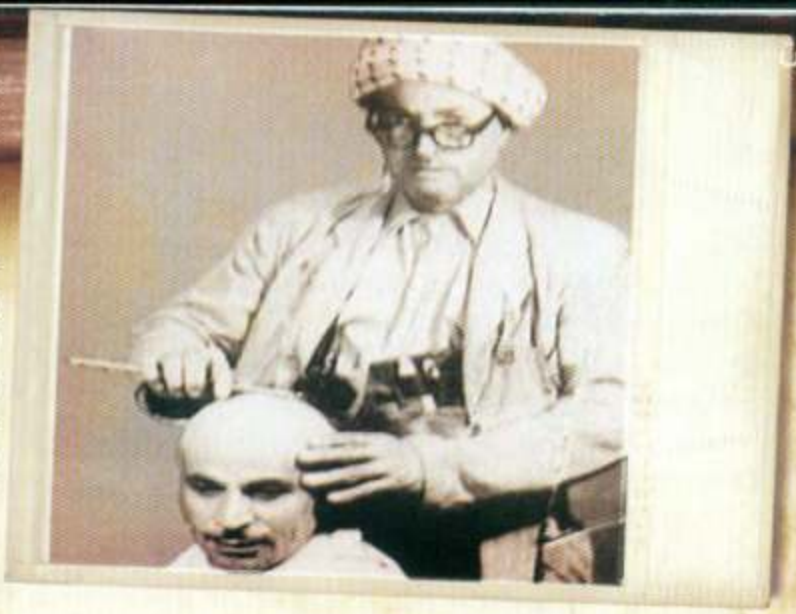

الحلاقة

دكان الحلاق منتدى أدبي وثقافي واجتماعي في المحلة البغدادية القديمة، الثرثرة عند الحلاق .هل عادة أم ضرورة اجتماعية؟ «المجيدي والصوجري وأبو الكعكولة» موضة أيام زمان. الحلاق طبيب وجراح ورجل كل شيء، لم يكن محل الحلاقة، في مجتمعنا البغدادي، محلاً لقص الشعر وحلق اللحى، أو مكاناً للعبث أو مصرفاً للفراغ بلا طائل .. فقد عرفها الناس وسيلة لحاجات اجتماعية ومثاراً للمطارحات الثقافية وإلقاء القصائد الشعرية، واجتماع رجال المحلة المسنين لمناقشة وحل قضاياهم المتعلقة بالمحلة والبيت .

وهناك ما يشبه الاجماع بين المؤرخين على ان أوائل محلات الحلاقة ظهرت في مدينة اسطنبول أيام السلطة العثمانية وهم يذكرون ان سنة (١٥٥٠م) شهدت افتتاح أول محلين للحلاقة في إسطنبول على يدي شخصين أحدهما (حلبي) والآخر (دمشقي)، بعدها أخذت تنتشر هذه الحرفة في انحاء الإمبراطورية العثمانية وفي أكثر من بلد أوربي وقلدهم في العراق (جغاله زاده) (وستان باشا) وأخذت هذه الحرفة تنتشر في بغداد ومحلاتها الشعبية، باب الشيخ، قنبر علي، الفضل ومحلات عديدة في بغداد بجانبيها الكرخ والرصافة .

الحلاق هو (المزيّن) ويكون له دكان في أحد الأسواق أو في المحلات الشعبية المأهولة بالناس يحلق لهم رؤوسهم ولحاهم ولابد له من مرآة كبيرة موضوعة في صدر الدكان يجلس قبالتها الشخص المراد حلق شعره على كرسي والى الجانب تعلق قطعة طويلة من الجلد تدلك عليها شفرة الحلاقة (الموس) بين الحين والآخر لجعلها حادة وبعضهم يضع قطعة من الحصى منقوع بالزيت لهذا الغرض، وما ان يجلس الزبون حتى يبدأ الحلاق بفتح حديث لا يعرف نهايته أحد . ويضع الحلاق على صدر الزبون فوطة من الخام الأبيض التي تعددت أنواعها وأشكالها بحكم التطور فيما بعد ليتساقط عليها الشعر فإذا تم حلق رأسه عاد محلق ذقنه ثم يأتي بمغسلة كبيرة من البرونز الأصفر ذات طراز خاص تدعى (اللكن) وهي إحدى الأدوات الرئيسية التي يقتنيها الحلاق عادة فيغسل لزبونه رأسه بالصابون الرقي والماء الحار مرة أو مرتين وقد يشهق الزبون حينما يكون الماء ساخنا جداً أو بارداً أثناء الشتاء . ثم ينشفه بالمنشفة (الخاولي) وبعد ذلك يعطره بالروائح الزكية، فإذا ما أتم ذلك نهض الزبون ليجلس قليلاً على أريكة أخرى وهو لايزال يستمع مرغماً الى أحاديث الحلاق وهنا يجب ان نذكر بأن هناك عبرا كثيرة في الثرثرة التي أتصف بها الحلاقون كان تكون باباً لمناقشة مشكلة اجتماعية أو حكاية صغيرة يقصد من ورائها تربية الصبيان الذين يجلسون في المحل بانتظار الحلاق - بعد ذلك يقدم له صانع الحلاق مرآة صغيرة، ليتطلع بها الزبون بسرور على مظهره الجديد، بعد ان يقول بكل أدب عبارة ((نعيماً عمي)) وقبل أن يبرح الزبون المكان يعطي للحلاق أجره الذي يرضاه على أيه حال إذ ان أجور الحلاقة تعد في رأيهم من قبيل الهبات .ثم يلتفت إلى الصانع الصغير ويدس في يده قطعة نقود صغيرة، غالبا ما يضعها هذا في صندوق خشبي صغير أحضره لجمع الإكراميات (البقشيش).

وهناك حلاقون متجولون يحلقون للناس على قوارع الطرق والأرصفة بأجر زهيد

يحملون معهم كرسياً صغيراً أو (تتكة) يجلس عليها الزبائن من الرجال والصبيان فإذا ما تم حلق الزبون سلمه مرآة ينظر بها وجهه أو رأسه وفي هذه الحالة يفوت الحلاق على الزبون فرصة التوجيه أو إبداء الملاحظات وغالباً ما يتعرض هؤلاء وزبائنهم إلى غارات البلدية فيضطرون إلى الهرب والاختفاء عن أنظارهم وهم يلعنون سوء طالعهم .

ولم تكن وظيفة الحلاق مقتصرة على ((تزيين)) الزبائن فقد كان الحلاق يمارس الحجامة وقلع الأسنان وختن الصبيان، وقد اشتهرت مدينة الكاظمية المقدسة بعدد كبير ممن امتهنوا مهنة الحلاقة على أحسن وجه منهم الحاج عودة السلامي والحاج عبد الغني عطره وسلمان صادق الأسود الخفاجي والحاج أمين المزين وتقي الحلاق والحاج عباس غزالة ونجم الحلاق وعباس الهندي وجعفر الحلاق وعدنان الحلاق وزكي الحلاق وناجي وأخيه حامد ورزاق الحلاق وحسون تفاحة والحاج جواد الحلبي وآخرون.

الشيخ علي الكليدار وولده الشيخ فاضل سنة ١٩٥٠م يستقبلون الملك فيصل الثاني والوصي عبد الإله ونوري السعيد

سدنة العتبات المقدسة

"للعتبات المقدسة تاريخ عريق بقدسيتها وروحانيتها حيث قصدها الملوك والسلاطين ليتبركوا بهذه الأنوار الإلهية والرموز العظيمة في أمتنا الإسلامية كونهم آل بيت رسول الله الأطهار عليهم السلام والأبواب التي توصلنا إلى الله تعالى، وأضرحتهم الشريفة هي سبل التوسل التضرع إلى رضا الله تعالى."

ومن صفحات التاريخ المشرق لهذه العتبات المقدسة اقتبسنا لكم هذه الوثيقة من كتاب (تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي) للمؤرخ عبد الرزاق الحسني والتي جاء فيها:

يعد العراق من أبهى دول العالم بقبابه الذهبية والتحف الفنية التي تزين مراقد أهل البيت عليهم السلام في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء حيث مرقد الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام في النجف الأشرف وولديه الحسين والعباس عليهما السلام في كربلاء المقدسة وابناء احفاده موسى بن جعفر ومحمد بن علي الجواد عليهما السلام في الكاظمية المقدسة وعلي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام في سامراء المقدسة والتي كانت إدارتها من قبل سدنة عرفوا بالتقوى والصلاح ومن أسر يشار إليها بالرفعة والمجد ففي النجف الأشرف كان السيد عباس الكليدار ومن بعده ولده السيد حسين ابو رضوان . أما في كربلاء المقدسة فكان السيد عبد الصالح عبد الحسين . بالنسبة للروضة الحسينية السيد بدري ضياء الدين للروضة العباسية، وقد حورب الأخير من قبل النظام السابق وابعد عن السدانة عام ١٩٧٢ بدون وجه حق وفيما يتعلق بالروضة الكاظمية فقد كان الشيخ علي بن الشيخ حميد الكليدار ومن بعده ولده الشيخ فاضل علي حميد اللذان توارثا السدانة عن أجدادهم من قبيلة شبيبة العربية العريقة ، وقد كانت العناية بالعتبات المقدسة تتم من خلال المبالغ التي تقدم من قبل رجال البر والإحسان كسلاطين إيران وبعض سلاطين آل عثمان الذين كانوا يرعون العتبات بين الحين والآخر.

إضافة إلى الميسورين من العراقيين بالقدر الذي بوسعهم . ونظراً لانقطاع الصلة بالعثمانيين وقلة عناية الإيرانيين بالمراقد المقدسة فقد اصبح تمويل العراقيين لايساعد على الارتقاء بهذه المهمة إلى الغاية المنشودة لاسيما وان قدرات مديرية الأوقاف العامة محدودة وهي عاجزة عن الإسهام الأمر الذي دفع العلماء الأجلاء بتقديم شكواهم إلى دولة رئيس الوزراء في حينه الباشا (نوري السعيد) باطلاعه على واقع الحال لاتخاذ مايراه مناسباً لحل هذه المعضلة القائمة . وفي العشرين من مايس عام ١٩٥١ توجه الباشا الراحل بنفسه صوب كربلاء المقدسة ومنها الى النجف الأشرف للتحقيق بالشكاوى المذكورة المتعلقة بالخطر المحدق بهذه العتبات فتبين لفخامته بأن الجيوب الخاصة تعجز عن القيام بمثل هذا العمل وان التبرعات لايمكن إن تسد الحاجة فأمر المهندسين المختصين بإجراء الكشوفات اللازمة وبيان النفقات الحقيقية التي يتطلبها العمل الصحيح للمحافظة على سلامة المشاهد المقدسة حيث كانت نتائج الكشوفات كما هي موضحة أدناه :

	فلس	دينار
ـ إصلاحات عامة لمرقد الإمام علي عليه السلام		٢٥٧١٥
ـ تعمير الروضة الحسينية المقدسة في كربلاء		٨٦٣٨٨
ـ بناء طارمة جديدة للروضة الحسينية المقدسة		٢٦٤٨٤
ـ تعمير روضة الإمام العباس في كربلاء		٣٥٣٨٠
ـ تعمير الروضة الكاظمية المقدسة		١١٥٨٨٠
ـ إصلاحات عامة للروضة العسكرية المقدسة في سامراء		١٣٤٠٩
ـ تنوير العتبات الأخرى بالأجهزة الكهربائية كافة		١٧٥٠٠٠

وقد تمت المصادقة على الكشوفات المذكورة حيث رأى الباشا نوري السعيد بأن تتحمل ميزانية الدولة العامة هذه المبالغ لان الواردات العظيمة التي يحصل عليها العراق من زوار العتبات تكون إيرادا لا بأس به لهذه الميزانية وفي ضوء ذلك تألفت لجان معينة بهذه الأمور لتنفيذ مضامين الكشوفات أعلاه وبذلك أسدل الستار عن هذه المعضلة من خلال ما أبداه دولة رئيس الوزراء من موقف متميز استحق عليه الشكر والثناء من قبل الجميع.

مصطلحات قرآنية

القيامة

يوم البَعث، يقوم فيه الخلائق بين يدَي الحيّ القيّوم، وأصل القيامة مصدر مِن: قامَ الخلق من قبورهم قيامةً.

وقيل: أصل القيامة ما يكون من الإنسان من القيام دفعةً واحدة، وأُدخل في لفظها الهاء للتنبيه.

والقيامة من أركان المعاد المهمّة، ويُعدّ الإيمان بيوم القيامة من أُسس العقيدة الإسلامية، حيث يخرج المنكِر ليوم القيامة عن دائرة الإسلام.

وقد ورد في القرآن الكريم : (ولقد صَدَّقَ عليهم إبليسُ ظنَّهُ فاتّبعوهُ إلاّ فريقاً من المؤمنين ❖ وما كانَ لَهُ عليهم مِن سُلطانٍ إلاّ لِنعلمَ مَن يؤمنُ بالآخرة مِمّن هو في شك منها)[1].

وقد تحدّث الكتاب العزيز في ما يقارب ٦٠٠ آية عن الموضوعات المرتبطة بالقيامة، ومن تلك الموضوعات:

• أهوال يوم القيامة، كالزلزلة، من ذلك قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ)[2].

• حقيقة يوم القيامة، منه قوله سبحانه : (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)[3].

• علامات يوم القيامة، مثل النفخ في الصور، ومنه قوله عزّ وجلّ :(وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ)[4]، وقوله:(يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا)[5]

(١). : سبأ ٢٠، ٢١ .
(٢). : الحج ١ .
(٣). : البقرة ٢٨ .
(٤). : الانعام ٧٣ .
(٥). : النبأ ١٨ .

من فضائل القرآن

عظمة سورة الحمد

اهتمّ القرآن الكريم بهذه السورة المباركة اهتماماً خاصّاً، حيث جعلها عدْلاً لباقي القرآن: قال تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ) (الحجر: ٨٧).

والمراد من (السبع المثاني) كما جاء في عدد من الروايات المأثورة عن النبيّ ﷺ وأئمّة أهل البيت عليهم السلام هي سورة الحمد: لذا ورد التأكيد في روايات الفريقين أنّها أفضل سورة نزلت على قلب الرسول الأعظم ﷺ، ومن تلك الروايات ما يروى عن عليّ عليه السلام انه قال: (سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ الله تبارك وتعالى قال لي: يا محمّد (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ) فافرد الامتنان عليّ بفاتحة الكتاب وجعلها بإزاء القرآن العظيم، وإنّ فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش، وإنّ الله خصّ محمّداً ﷺ وشرّفه بها ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه)[1].

وعن الحسن بن عليّ عليه السلام في حديث طويل:(جاء نفرٌ من اليهود إلى رسول الله ﷺ، فسأله أعلمهم عن أشياء، فكان في ما سأله : أخبرنا عن سبع خصال أعطاك الله من بين النبيّين وأعطى أمّتك من بين الأمم، فقال النبيّ ﷺ : أعطاني الله فاتحة الكتاب...) .[2]

وعن جابر بن عبد الله أنّه «قال له رسول الله ﷺ: يا جابر ألا أعلّمك أفضل سورة أنزلها الله في كتابه؟ فقال جابر: بلى بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، علّمنيها. فعلّمه (الْحَمْدُ لِلَّهِ) أمّ الكتاب»[3].

وعن ابن عبّاس قال: (بينما رسول الله ﷺ جالس وعنده جبريل إذ سمع نقيضاً من السماء من فوق، فرفع جبرائيل بصره إلى السماء فقال: يا محمّد هذا ملك قد نزل لم ينزل إلى الأرض قطّ. قال: فأتى النبيّ ﷺ فسلّم عليه فقال: أبشر بنورين قد اوتيتهما لم يؤتهما نبيٌّ قبلك: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة»[4].

ونجد في جملة من روايات الفريقين إن سورة الحمد فضلت على جميع القرآن، فعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: (فاتحة الكتاب تجزي ما لا يجزي شيء من القرآن، ولو أنّ فاتحة الكتاب جُعلت في كفّة الميزان وجُعل القرآن في الكفّة الأخرى، لفضّلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرّات) [5].

(١). : عيون أخبار الرضا، ج١ ص٢٧٠ .
(٢). : الخصال ج١ ص٣٥٥.
(٣). : تفسير العيّاشي: ج١ ص١٠١.
(٤). : نفس المصدر .
(٥). : الدرّ المنثور: ج١ ص١٦.

• الميزان وكتاب الأعمال، ومنه قوله تعالى: (وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ❖ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا)[1].

• أصناف الناس يوم القيامة، ومن ذلك قوله عزّ وجلّ: (وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ❖ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ❖ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ❖ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ❖ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ)[2].

• بُطلان الأنساب يوم القيامة، ومن ذلك الآية الكريمة: (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ)[3].

• شهادة الأعضاء، ومن ذلك الآية الكريمة: (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)[4].

• الجزاء على الأعمال، ومنه قوله سبحانه: (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى)[5].

• أسماء يوم القيامة، وهي ١٨ اسماً:

يوم الدّين الآخرة، يوم القيامة، الساعة، يوم الحسرة، المعاد، يوم البعث، يوم الفصل، يوم التّلاق، يوم الجمع، يوم الوعيد، يوم التّغابن، الحاقّة، القارعة، الطامّة الكبرى، الصاخّة، الغاشية، الواقعة.

(١). الإسراء ١٣، ١٤.
(٢). الواقعة ٧ ـ ١١.
(٣). المؤمنون١٠١.
(٤). يس ٦٥.
(٥). آل عمران ١٩٥.

كيف تمر على الصراط كالبرق الخاطف

قَالَ رَسُولُ اللّٰه (صلى اللّٰه عليه و آله): "مَنْ عَلَّمَ وَلَدَهُ الْقُرْآنَ فَكَأَنَّمَا حَجَّ الْبَيْتَ عَشَرَةَ آلَافِ حَجَّةٍ، وَ اعْتَمَرَ عَشَرَةَ آلَافِ عُمْرَةٍ، وَ أَعْتَقَ عَشَرَةَ آلَافِ رَقَبَةٍ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ، وَ غَزَا عَشَرَةَ آلَافِ غَزْوَةٍ، وَ أَطْعَمَ عَشَرَةَ آلَافِ مِسْكِينٍ مُسْلِمٍ جَائِعٍ، وَ كَأَنَّمَا كَسَا عَشَرَةَ آلَافِ عَارٍ مُسْلِمٍ، وَ يُكْتَبُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَ يَمْحُو اللّٰه عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَ يَكُونُ مَعَهُ فِي قَبْرِهِ حَتَّى يُبْعَثَ، وَ يَثْقُلُ مِيزَانُهُ، وَ يُجَاوِزُ بِهِ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ، وَ لَمْ يُفَارِقْهُ الْقُرْآنُ حَتَّى يَنْزِلَ بِهِ مِنَ الْكَرَامَةِ أَفْضَلَ مَا يَتَمَنَّى"[1].

[1] مستدرك وسائل الشيعة : ٣٤٧/٤، للشيخ المحدث النوري.

فضل تلاوة سورة الحمد

الروايات الواردة في فضل تلاوة هذه السورة كثيرة، نحاول الوقوف على نماذج منها:

- قال رسول اللّٰه ﷺ: (من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه اللّٰه عزّ وجلّ بعدد كلّ آية نزلت من السماء ثواب تلاوتها)[1].

ولعلّ هذا هو السرّ في ما ورد عنه ﷺ حيث قال: (فليستكثر أحدكم من هذا الخير (أي تلاوتها) المعرض لكم، فإنّه غنيمة لا يذهبنّ أوانه فتبقى قلوبكم في الحسرة)[2].

- وأخرج أبو عبيدة في فضائله عن الحسن قال: (قال رسول اللّٰه ﷺ: من قرأ فاتحة الكتاب فكأنّما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان)[3]، وعن أنس قال: (كان رسول اللّٰه ﷺ في مسير له فنزل، فمشى رجل من أصحابه إلى جنبه، فالتفت إليه النبيّ ﷺ فقال: ألا أخبرك بأفضل القرآن؟ فتلا عليه: (الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)[4].

(١). الخصال، للصدوق، مصدر سابق: ج٢ ص٣٥٥.
(٢). عيون أخبار الرضا: ج١ ص٢٧١.
(٣). الدرّ المنثور، ج١ ص١٦.
(٤). المصدر نفسه: ج١ ص١٥.

من أسماء الله الحسنى

ذو الجلال والإكرام

ذو الجلال والإكرام : إسمٌ من أسماء اللّٰه الحسنى، وقد تكرر في القرآن الكريم مرّتين، كلاهما في سورة الرحمن في الآية ٢٧ والآية ٧٨.

يقال: جَلَّ الشيءُ يَجِلّ جَلالاً وجَلالة أي عَظُمَ، والجليل من صفات اللّٰه تقدّس وتعالى، وقد يوصف به الأمر العظيم والرجل ذو القدْر الخطير.

والجليل هو الموصوف بنعوت الجَلال، والحاوي جميعها هو الجليل المطلق، وهو راجع إلى كمال الصفات، كما أنّ (الكبير) راجع إلى كمال الذات، و (العظيم) راجع إلى كمال الذات والصفات.

وقيل في تفسير قوله تعالى: (ويبقى وَجْهُ ربِّكَ ذو الجلالِ والإكرام)[1]: أي ذو العظمة والكبرياء واستحقاق الحمد والمدح بإحسانه الذي هو في أعلى مراتب الإحسان، وإنعامه الذي هو أصل كلّ إنعام، يُكرم أنبياءه وأولياءه بألطافه وأفضاله مع عظمته وجلاله. وقيل: معناه أنّه أهلٌ أن يُعظَّم ويُنزَّه عمّا لا يليق بصفاته.

وفي الحديث عن النبيّ ﷺ أنّه قال: (ألِظّوا بـ (يا ذا الجلال والإكرام)[2] أي داوِمُوا عليه.

وفي الحديث، عن الإمام الباقر عليه السّلام، في قوله تعالى: (تبارَكَ اسمُ ربِّكَ ذي الجلالِ والإكرام)، قال: (نحنُ جَلال اللّٰه وكرامتُه التي أكرم اللّٰه تعالى العباد بطاعتنا ومحبّتنا)[3].

(١). الرحمن، ٢٧.
(٢). البحار: ج ٩٣، ص ٣٣٥.
(٣). تفسير القمي ص ٦٦٠، ٦٦١.

منهج التدبّر في القرآن الكريم

الحلقة الثانية

طريقة التدبر

ذكرنا في العدد السابق أهمية التدبر في القرآن،ووعدنا بإكمال البحث وبيان طريقته وخطواته الأساسية الخمس،وهي كما يلي:

الأول: معنى الكلمة،ويشمل كلا المعنيين اللغوي وبعض الأحيان الاصطلاحي، فيُرجع فيها إمّا إلى كتب اللغة والمعاجم والأفضل كتاب مفردات غريب ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهاني، وكتاب مجمع البحرين للعلاّمة فخر الدين الطريحي النجفي حيث جمع فيه غرائب مفردات اللغة في القرآن والحديث للائمة المعصومين عليهم السلام،أوالى كتب التفسير وهي كثيرة تربو على المئات عند الفريقين،ومن أشهرها (الميزان في تفسير القرآن) للعلامة الطباطبائي وغيرها

الثاني:انتخاب الكلمة، فيكون طرح التساؤل هكذا:ما العلّة في انتخاب هذه الكلمة بالذات دون غيرها ؟ مثال على ذلك :لماذا قال عزّ وجل (حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ)[1] ولم يقل حللتم أو سكنتم مثلا؟ مع العلم بأن كل كلمات القرآن وبدون أي استثناء قد شملتها الحكمة الإلهية،بمعنى عدم وجود ولا حرف واحد زائد أو في غير محله، فكل كلمة في محلّها وفي موقعها المناسب دون أي نقص أو سهو كسائر المخلوقات الأخرى في النظام الكوني الواسع.

الثالث: الشكل الخاص بالكلمة،أو فلنقل الموقع الخاص بها، وهذا من المواضيع المهمة في بحث التدبر،وذلك لمد خليته في فهم الآية على النحو المطلوب، وتحتاج إلى معرفة بعض علوم اللغة العربية كعلم النحو والبلاغة،فمثلا محل اللفظ من الإعراب ما هو؟ فاعل أو مفعول ؟،وهكذا في التقديم والتأخير والإفراد والتثنية والجمع وغيرها من الأبحاث.

الرابع: الارتباط والتسلسل، فالارتباط يكون بين أجزاء الآية الواحدة،والتسلسل بين الآيات بعضها ببعض،ومن شروط البلاغة المهمة التي لا بد من توفرها في الكلام البليغ،هو وثاقة الارتباط الموجود بين أجزائه ومفرداته،وبما أن معجزة القرآن الخالدة التي تحدت فصحاء العرب على مر العصور هي بلاغته وفصاحته، فمن الواجب ألا نرى فيه أيّ فتور وركاكة في هذا الجانب،وهذا على خلاف ما يرى في القرآن بالقراءة العابرة أحيانا،من عدم وجود ارتباط وثيق بين الآيات أو في الآية الواحدة،أو التنقّل المفاجئ من موضوع إلى آخر،ولكن بالتدبّر نرى أن الأمر عكس ذلك .

الخامس: التصنيف، بمعنى تقسيم المواضيع الموجودة في الآيات إلى اجتماعية، أخلاقية، عقائدية، أو مرتبطة بالاقتصاد، الحرب والسياسة وهكذا ليتسنى لنا معرفتها والاستفادة منها بسهولة، وذلك باعتبار أن القرآن دستور شامل لجميع مفاصل الحياة وكل ما يحتاجه البشر في حياته.

(١). - سورة التكاثر آية ٢.

القارئ الدولي الشيخ أحمد عبد الحي في ضيافة الجوادين

لازالت النفحات الربانية تتنزل من سماء الرحمة إلى أرض الخير في أيام هي أفضل الأيام وساعات هي أفضل الساعات ألا وهي أيام وليالي وساعات شهر الخير رمضان المبارك، شهر القرآن والتي تعد من أجمل الليالي من حيث نسماتها وروحانيتها وهي تحيى بالقرآن العظيم ففي العشر الأواخر من هذا الشهر الفضيل استقبلت العتبة الكاظمية المقدسة ضمن البرنامج القرآني السنوي القارئ المتألق الشيخ احمد عبد الحي من جمهورية مصر العربية فكانت لأسرة مجلة منبر الجوادين هذه الوقفة الحوارية معه.

❖ هل هذه هي الزيارة الأولى إلى العراق؟

❖ بالعكس أنا حضرت للتلاوة في بلدي الثاني العراق بلد الأنبياء والأئمة الأطهار في العام ٢٠٠٦م، أي بعد سقوط النظام مباشرة وتحسب لي أن أعد من أول القراء الذين قدموا إلى هذا البلد الطيب وكان معي الشيخ (مصطفى الحنفي) ودعيت للتلاوات في الصحن الكاظمي الشريف، ومنها بدأت رحلة التعلق في هذا المكان الطاهر الذي اخذ مني مأخذا واضحا بحيث أصبح لدي شعور غريب بحيث إذا أتيت إلى العراق ولم اقرأ في صحن الجوادين وكأني لم احضر ولم اقرأ أبدا لا بل بدأ يسوقني الإحساس وكأني منتسب إلى هذه العتبة الطاهرة وأقولها بصدق والله يشهد.

❖ ما الذي يجعلك تشعر بهذا الشعور وتظهر تعلقك بالعتبة الكاظمية المقدسة؟

❖ طبعا هناك أسباب عديدة منها قداسة هذا المكان الذي يضم مرقدين من مراقد آل البيت عليهم السلام سيدي الإمام موسى الكاظم وسيدي الإمام محمد الجواد عليهم أفضل الصلوات وأتم التسليم الذي أشعرني عندما ارتقيت منصة التلاوة بشعور عجيب وكأني المس بيدي تلك النفحات الربانية التي دفعتني أن أقدم أفضل ماعندي بكل سرور وكان التوفيق حليفي ببركات الجوادين والشيئ الأخر هو حفاوة القائمين على هذه العتبة المطهرة الذين اشكرهم لكل ما قدموه لي من كرم مصحوب بالخلق الرفيع وهذه هي طبيعة العراقيين الذين عرفوا بالجود والكرم.

❖ كيف يقيم القارئ أحمد عبد الحي الحركة القرآنية في العراق وبالتحديد قرّاء العتبة الكاظمية المقدسة؟

❖ في الحقيقة أنا فوجئت بهذا الكم الهائل من النشاط القرآني فهو في تطور دائم من خلال هذه الجملة الكبيرة من المحافل والمسابقات والدروس الغير منقطعة وما تقدمة المؤسسة القرآنية العراقية التي يشرف عليها ويرعاها سماحة آية الله الفقيه السيد حسين السيد إسماعيل الصدر (دام عزه)[1] والمؤسسات الأخرى التي تعمل بكل نشاط لتسجل لمسة واضحة نحو خدمة القرآن الكريم.

اما سؤالك عن القرّاء والأساتذة في العراق فهم اليوم نجوم في سماء التلاوة القرآنية في العالم العربي والإسلامي أمثال القارئ الشيخ (رافع العامري) والسيد (عبد الكريم قاسم) والشيخ (منير عاشور) والأستاذ الشيخ (مضر الصحاف) والأستاذ (يحيى الصحاف)، أما القراء والأساتذة الباقين فهم على نفس الدرجة من التقنية والإبداع اعتذر عن ذكر أسمائهم لأنهم في غنىً عن ذكري باعتبار المعرف لايعرف.

وهنا أقول بصراحة أن العراق في تطور سريع رغم الفترة القصيرة من الانفتاح نحو العالم بعد إزالة القيود التي كانت مفروضة عليه من قبل النظام السابق فهو اليوم يغني الساحة القرآنية بعدد كبير من القرّاء والأساتذة والحكام الدوليين ولابد أن لا ننسى بأن العراق هو بلد القرّاء والمقرئين وهي الحقيقة التي لايستطيع احد أن يتغافل عنها فمنهم أئمة الإقراء أمثال (عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب الحضرمي البصري وخلف العاشر البغدادي) من القراء السبع الذين هم أصل من أصول الإقراء في العالم الإسلامي.

❖ كلمة أخيرة؟

❖ لابد لي أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير للأمانة العامة في العتبة الكاظمية المقدسة لاهتمامهم الكبير ورعايتهم الجليلة بالقراء والمقرئين سواء كانوا من العراق أو من باقي دول العالم الإسلامي وأرجو من الله العلي القدير أن يوفقهم ويحفظهم لخدمة القرآن العظيم وأن تكون هذه الأعمال الطيبة في ميزان أعمالهم والله ولي التوفيق.

مفهوم الرزق في الشريعة الإسلامية

لطالما تساءل الكثير من الناس، عن السبب في التفاضل في الرزق، والعلة في بلوغ بعض الناس لكل ما يريدون وتحقيق أمانيهم المادية وبين فشل الآخرين في ذلك ومعارضة القدر لأحلامهم ونيل مآربهم، وقد يعترض في بعض الأحيان على المحيط الذي يكتنفه ويحيا فيه، فما الحكمة؟ وأين تكمن العلة؟ وهل يعود السبب إلى القصور في تحصيل الأسباب؟ أوالى القسمة والتقدير كما تنسبه شريحة من المجتمع؟ ولا بد لنا قبل الإجابة من الإشارة إلى أن كلمة (الرزق) التي يكثر استعمالها في الأحاديث والسنة الطاهرة تُطلق على أمور عديدة ، وليس المال فقط ،فالعلم والزوجة والأولاد وكل ما يحصل عليه الإنسان من خير أو عمل يجرّ إلى منفعة يعتبر رزقا،ولعل الذي يبدو بعد التأمل في الروايات والجمع بينها أن الرزق على نوعين:

الأول: يختص بالاجتهاد والسعي والمثابرة المتواصلة في العمل ،وهو غالبا ما يُؤدي إلى أفضل النتائج وأبهرها ويشير إلى هذا المعنى قوله تعالى: (وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) ، فجعل الله سبحانه ما يحصل عليه الإنسان منحصرا بعمله وسعيه ولذلك استعمل أداة الحصر وهي (ليس وإلاّ)، وفي حديث عن الإمام علي عليه السلام:(اطلبوا الرزق فإنه مضمون لطالبه).

الثاني: الرزق العام، وهو المسمى في السنة الطاهرة بالمقسوم والمقدر،وقد ضمنه تعالى لعباده سواء كان فيه طلب أم لا، بل هو مضمون لجميع المخلوقات ، بما في ذلك الحيوانات ،ففي الحديث عن الصادق عليه السلام: (لا تهتمّن للرزق، فإن الله يقول(وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ)، وفي حديث آخر عن الإمام علي عليه السلام:(...عياله الخلائق، ضمن أرزاقهم، وقدّر أقواتهم)، إذن هناك نوعان من الرزق قد أشارت إليهما الشريعة الغرّاء وهما جزء من معتقداتنا،وبهذا التقسيم يتضح لنا الفرق بين نوعي الرزق، فإنها تعود لنوعين من الأسباب،وهما يختلفان بطبيعة الحال بالنسبة للأشخاص، فالمقدّر لشخص مثلا هو غير المقدّر لغيره وهكذا، ومن الواضح أن المقدّرات الإلهية أساسها الحكمة والمصلحة ، فليس من مصلحة بعضهم أن يكون غنيّا، بل الأفضل له أن يبقى على فقره، لأن الغنى يهوي به إلى متاهات شيطانية ويصبح وبالا عليه ومفسدة لدنياه وآخرته،بينما يُثمر الغنى في شخص آخر فيُعينه على آخرته وإصلاح دنياه، وبهذا تدخل الصدقات و البرّ والإحسان في عناوين ثابتة لمفردات حياته اليومية فتكون جزءا لا يتجزأ من شخصيته،ويؤيد هذا المعنى ما جاء في الحديث القدسي: (وإن من عبادي من لا يصلحه إلا الفقر ولو أغنيته لأفسده ذلك)، وبناء على هذا التفصيل فمن الممكن أن يعود السبب في قلة الإمكانية المادية إلى أحد السببين المذكورين أو كلاهما معا،ولكن الملاحظ مما تؤيده التجربة و العلم وكذلك الروايات إمكانية فتح الأبواب المغلقة والتوسعة في الرزق وتغيير الحال إلى الأفضل بإتباع طريقتين (على سبيل الإجمال)، أحداهما :الامتثال للأوامر الإلهية والابتعاد عن الذنوب والرذائل التي تجلب الفقر وتسدّ أبواب الرحمة الإلهية، وكذلك كثرة الدعاء والاستغفار وطلب الرزق الحلال بالتوسل إلى الله وأهل البيت عليهم السلام، والثاني هو الإصرار والمثابرة بشكل جدّي ونفي حالة الضجر واليأس والجمود واستبدالها بالطموح مع تلقين النفس بالنجاح ونيل المطالب على الدوام.

ثقافة الانتظار
بين السلب والإيجاب

كثير منا قد لا يتفاعل مع ثقافة الانتظار كونها حقيقة مثمرة تأتي بنتاجها لحظة الكساد الفكري والجمود عند مفترقات الطرق وعدم الرشاد إلى الحد الدقيق الفاصل مابين حقائق الأمور ومتشابهاتها، والسبب يكمن في الخلط ما بين معنيين متغايرين تماماً هما الانتظار الخاص (الإيجابي) والانتظار العام (السلبي) وربما يترتب على ضوء ذلك هذا الجفاء والتشكيك بقضية مهمة جداً تقومت عليها مسائل عقائدية غاية في الخطورة ومن هنا يملي علينا تكليفنا في ضرورة بيان هذين المعنيين، والوقوف على حقيقة كل منهما وما يترتب على ذلك من أحكام وآثار وحتى عوارض جانبية نتيجة الفهم الخاطئ كما قلنا سابقاً، وحيث أن جماعة ذهبوا يميناً وآخرين شمالاً، ارتأينا أن نبدأ باليسار وإن كان لليمين سبق الشرف على الشمال، وذلك لبيان الشبهات التي يطرحها أصحاب الانتظار العام (السلبي) وكيفية الرد عليها وهذا الأسلوب يكون أوقع في النفس وأجمع للفكرة وكذلك يمنع تشتتها وضياعها عند القارئ، كما أن هذا الأسلوب هو الأسلوب العلمي المتبع في تفنيد كل نظرية يراد إسقاطها فيبدأ بذكر ما اشتملت عليه من شبهات ومن ثم هدمها ودحضها واثبات عدم واقعيتها من خلال الرد المدعوم بالأدلة القاطعة والبراهين والواضحة، وبعد ذلك تطرح البدائل الواقعية والمنطقية.

أن أقوى شبهة يمكن أن يلوح بها القائلون بأن الانتظار هو في طبيعته يخلق حالة السلب لدى الإنسان وهي أن مفهوم الانتظار يعمل على إقناع الناس بالاستسلام للظلم والتطبع على الفساد والإيمان بأن كل ما يجري إنما هو ناموس إلهي وقانون طبيعي ومشيئة إلهية لا يمكن تغييرها إلاّ على يد ذلك الموعود بالنصر المنقذ، فلا يمكن ليدي ولا يدك ولا أي يدٍ أخرى تغير ذلك الواقع المرير، ومن هنا يمكن للظلمة أن يتسللوا من خلال هذا المنطق ويقنعوا الناس بأن أي عمل يراد به الإصلاح والتغيير يقع عبثاً ودون فائدة وما عليكم أيها الناس إلاّ أن تستسلموا وتسلموا للواقع الفاسد ما دام المنقذ هو شخص سيأتي في آخر الزمان ويكون الخلاص على يديه.

وللرد على هذه الشبهة لابد لنا أولاً أن نضع العلامة الفارقة بين المعنيين لكي يتسنى للقارئ معرفة قصدنا من الانتظار وأننا لم نذهب إلى معنى الانتظار العام وما عنيناه من هو خصوص المعنى الخاص الذي تبناه أئمتنا في التعامل مع قضية الإمام الحجة ﷺ وهي تهيئة الإنسان المسلم وإعداده بما يتلاءم وحجم القضية إذ أن لكل قضية استعدادها ورجالها وهؤلاء الرجال يجب أن يكونوا على قدر عالي من المسؤولية ليتحملوا أعباء النهوض بتلك القضية وبذلك يكون الانتظار الخاص هو دعوة لبناء الإنسان والبناء في طبيعته كما تعلمون هو تجديد وحركة وتغيير- والتغيير يعني في فلسفته هو رفض الثبات على واقع راكد -لا دعة واستسلام وسكون كما دل عليه المعنى الأول (الانتظار السلبي)، وفي نفس الوقت فأن الانتظار الخاص لا ينسي الإنسان دوره في التعامل الموضوعي مع واقعه ومتطلبات هذا الواقع ففكرة الانتظار لم تقف يوماً حائلاً أمام التغيير الحاصل على جميع الأصعدة كتغير الواقع الفاسد وكذلك التغير الحاصل في التطور العلمي والاجتماعي والخدمي، والمهم في الأمر هو التمييز والتفريق بين المعنيين.

أصوات الفقراء

ترانيم تسمع بلا آذان

عند حافة الحياة تقبع مساكين بلادي بلا مأوى، لا يظلهم سوى عريش البؤس والحرمان، لا يعلمون أن القادم هو الأسوأ، عند حافة الحياة تصطف قوافل الجياع تجتر من فتات الفقر حد التخمة، هناك في بلادي ما هو أسوأ من الجوع، يأكل وجوه المتعففين الذين يكثر تواجدهم عند زوايا المعانات الطويلة أنه الازدراء، وضجيج اليتامى في بلادي ألحان وترانيم تسمع بلا آذان، ونواح الثكالى هي رسائل لتيارات الألم بلا طوابع تستقر في قاع صناديق البريد، في بلادي لا معنى لتذمرات المساكين كلها حتى الشكاوى تغلف بأوراق الصمت والسكوت وتباع بلا ثمن، وما عليكم أيها الفقراء والمساكين إلا أن تتحلوا بالصبر وأن تتجرعوا الكبت والحرمان وإن كان في أعلى معدلاته، ولا تنسوا الدموع أنها محرمة عليكم دولياً، ثم لم تدعون يا فقراء بلادي أنكم لا تملكون شيئاً، أنكم تملكون فقر الدم وسوء التغذية، تملكون مساحات الأرصفة تفترشونها أنى شئتم ومتى شئتم، لا تكدركم عواصف الأتربة ولا تنغصكم لسعات البعوض لأن عوامل الجو وعوامل التعرية جعلت من بشرتكم الرقيقة كجلود الجاموس، وفوق هذا كله ألا ترضون أن تكونوا أحباب الله وعياله، فعلام ترمون بثقلكم على غيره اتجهوا إلى الله هو الذي يتولاكم ألا تتأسوا بقول الشاعر نجم الدين عمارة بن علي الحكمي حيث يقول :

يا ربّ هيّئ لنا من أمرنا رشدا
واجعل معونتك الحسنى لنا مدَدا
ولا تكلنا إلى تدبير انفسنا
فالنفس تعجز عن إصلاح ما فسدا

وإذا كنتم متكدرين من هذا الوضع الذي أنتم عليه، فحريّ بكم أن ترفضوه برفضكم السلبي، فتمنوا على الله الموت كما ذهب الشاعر الوزير المهلبي حينما ضاقت عليه الدنيا:

أشكو إلى الله أحداثاً من الزمن
بريننى مثل بري القدح[1] بالسفن[2]
لم يبق بالعيش لي إلاّ مرارته
إذا تذوقتُه والحلو منه فَنِي
يا نفسُ صبراً وإلاّ فاهلكي جزعاً
إنّ الزمانَ على ما تكرهين بُني

وله أيضاً:

الا موتٌ يُباع فأشتريه
فهذا العيش ما لا خير فيه

وللشاعر علي بن أحمد الفنجكردي أبيات يقول فيها :

زماننا ذا زمان سوء

لا خير فيه ولا صلاحا
هل يبصر المسلمون فيه
لليل احزانهم صباحا
فكلهم منه في عناء
طوبى لمن مات فاستراحا

وان كانت أنفسكم تشح على الموت فهاجروا إلى بلاد الله العريضة واتركوا مقامكم هاهنا ودعوا ديار آبائكم فليس لكم فيها مقام كما قال الشاعر ابن أبي حصينة المعري:

أشد من فاقة الزمان
مقامُ حُرٍ على هوان
فاسترزق الله واستعنه
فإنه خيرُ مُستعان
وان نبا منزلٌ بحُر[3]
فمن مكان إلى مكان

ثم لماذا كل هذا التذمر وهذا التشكي فليس عليكم أيها الفقراء سوى أن تعطوا وتهبوا وتمنحوا ولا تنتظروا المقابل هذا ما قُدّر عليكم يقول إيليا أبو ماضي:

كن بلسماً إن صار دهرك ارقما
وحلاوة ان صار غيرك علقما
أحسن وإن لم تجز حتى بالثنا
أيّ الجزاءِ الغيث يبغي إن هما
من ذا يكافئ زهرة فوّاحة
أو من يثيب البلبل المترنما

إلى أن يقول :

أحبب فيغدو الكوخ كوناً نيرا
وابغض فيمسي الكون سجناً مظلما
والّهُ يورد الروض عن اشواكه
وانّسَ العقاربَ إنْ رأيت الأنجما

وفي المقابل قُدّر على الأغنياء أن تمنحهم الحياة كل شيء، يقول ابن ماري يحيى بن يحيى المسيحي :

نعم المعين على المروءة للفتى
مال يصون عن التبذل نفسه
لا شيء انفع للفتى من ماله
يقضي حوائجه ويجلب أنسه
وإذا رمته يدُ الزمان بسهمه
غدت الدراهم دون ذلك ترسه

وهكذا جرت سنّة الكون في الناس منذ أن كان الغنى والفقر والتخمة والحرمان ومنذ أن غدا معيار القيمة الإنسانية يرجح بالدينار والدرهم يقول عروة بن الورد :

دعيني للغنى أسعى فإنّي
رأيت الناس شرُهم الفقير
وأبعدهم وأهونهم عليهم
وإن أمسى له حسبٌ وخير

اصبروا يا فقراء بلادي وصابروا واتقوا الله في أغنيائكم وكونوا لهم رفدا ليزدادوا تخمة وتزدادون فقرا.

---

(١). - القدح : السهم

(٢). - السفن : كل ما ينحت ويبرى به

(٣). - نبا منزل بحر : لم يوافقه ولم يجد به راحة

أخلاقنا إلى أين؟

أننا نعيش هذه الأيام أحداث الحياة المشحونة بتعقيداتها، وتهافت الأفكار وتداعياتها وإسقاط الآخر وتهميشه، وغلو الإفراط والتفريط والانفراج غير المنضبط على ثقافات هجينة وردت إلينا عبر فضائيات وشبكات الانترنت المدفوعة الثمن من جهات تهدف إلى زرع روح التمزق والتشرذم لدى الإنسان المسلم وأبعاده عن كل قيمة إنسانية وروحية وأخلاقية، ليبلغ به اليأس حالة التعري الكامل عن كل ما هو مقدس، ثم الوصول به إلى حالة التسويف المتعمد في فكرة المُثل العليا وتغييب القدوة الصالحة من خلال التشويش عليها.

هذا والعالم من حولنا ينظر إلينا نظرة ارتياب فهو خائف من أن نقوم بحركة سريعة نحقق بها تقدمنا المنشود، لذا عملت تلك الدول التي تدعي التقدم والتحضر على وضع العقبات في طريقنا بالرغم من أنها تدعي مساعدتنا في النهوض، ومما يزيد الطين بلة ويضعف العزم حد الخوّر، أن من تسنم مقاليد السلطة في البلدان الإسلامية والعربية، يدّعون الإسلام ولكنهم لا يمثلون الإسلام وأصالته في شيء إذ لم ينطلقوا من الإسلام نفسه في مواجهة التحديات الحديثة وتقييمها على ضوء مبادئه ومقتضياته بل انطلقوا من منطلقات أخرى غير إسلامية ومصادر قائمة على خلاف روح الإسلام وأهدافه ولذلك جاءت محاولاتهم منكسة ومشوهة، ليجد الشاب المسلم نفسه في حالة من الفراغ الفكري والعقائدي وفي وضع شاذ غريب من نوعه، فلا انتماء ولا ولاء ولا إخلاص يمكن أن يهبه الشاب المسلم لدولته وحكومته إذا كان هو لم يؤمن بشرعية هذه الدول أو هذه الحكومات.

إذاً فالفرد المسلم يجد نفسه بعد ذلك وسط دوامة من الضياع وأزمة ثقة بينه وبين مجتمعه ودينه ومن تولى زمام الحكم وإدارة دفة الدولة، إننا أمام عقبة كؤود ومسؤولية تاريخية جسيمة لإعادة هيكلة وبناء شخصية الفرد المسلم ولم شتاته من جديد، والعودة به إلى فطرته السليمة ومن هنا كنا مدعوين باستمرار كجزء من واجبنا وجهودنا في العودة الجادة إلى أن نستتبع ثراء الإسلام الخالد وكنوزه الوفيرة لتقديمها بالأسلوب الحديث والمنهاج المعاصر الذي يتلاءم وروحية الشباب ومن أولى بهم من هذا النهج السوي.

وحتى تكون العلاجات شافية وناجعة وطرح الحلول موفقاً لابد أن تكون مدروسة وفق أسس موضوعية جعلت الإسلام مادتها، ثم تناول القضية يجب أن يكون بكل أبعادها ليكون التشخيص دقيقاً ومعرفة الداء نصف الدواء.

آية الله العظمى
الشيخ ميرزا علي الغروي قدس سره

ما من فئة أثرت بعوائدها على الدنيا فضلاً وافراً وعطاءً وارفاً يتظلل بظلاله، وينعم بفيئه الجميع كفئة العلماء، فئةٌ تخطت حدود الجمود والنمطية المقيتة التي يقف عندها كل الناس، منطلقة من وراء ذلك بحركة ديناميكية تضفي وازع الحياة على الأمة، لتغدو ذات روح لا تموت حضارتها ولا يضمر أو يضمحل أرثها مهما تقادمت الأيام وتوالت السنون، وهي بعدُ شاقول استقامة الأمة والشاهد على تقدمها ومحل فخارها ومعيار ثقلها بين الأمم، فهي بعداد علمائها ومفكريها لا بتعداد سكانها ومساحة أراضيها، وهنا تكمن نكتة احتلال العلم والعلماء المرتبة الرفيعة والمنزلة العظيمة والخطيرة في نفس الوقت فبصلاحهم تصلح الأرض ويعم الخير وبفسادهم يفسد الحرث والنسل.

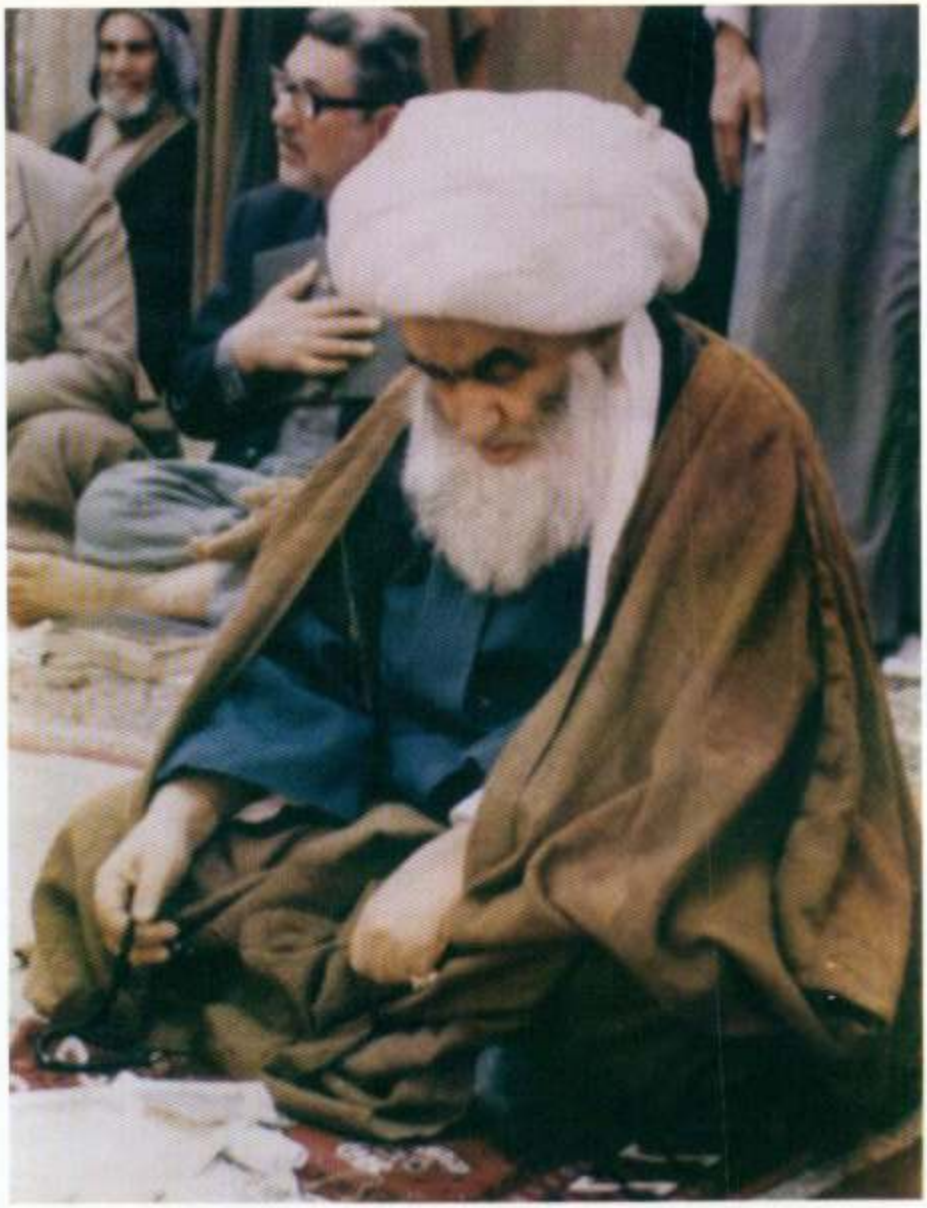

لذا حرص الإسلام بنهجه القويم على الاعتناء بالعلماء العناية الفائقة، ورصد لهم كل الإمكانيات المادية والمعنوية وضمن لهم الدرجات العلية في الدنيا والآخرة وهذا واضح جلي لا يحتاج إلى دليل ففي الدنيا حباهم بالتقدير والاحترام وفرض محبتهم وفي الآخرة أدخر لهم الأجر العظيم والثواب الجزيل، ويكفي لبيان ما قلناه ما صرح به القرآن الكريم حيث قال عز من قائل: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)[المجادلة: ١١]، وقوله تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)[الزمر: ٩]، وهناك الكثير من النصوص المستفيضة سواءً النصوص القرآنية أو السنة الشريفة التي تبين مكانة العلم والعلماء وفي الوقت نفس تحث على التعلم والتفقه في الدين وأحكام الشريعة باعتباره من أشرف العلوم إذ به تعرف أوامر الله ونواهيه وهو الناظم لأمور معاش العباد و به يتم كمال

النوع الإنساني.

ولم يخل عصر من العصور من وجوه العلماء وأفذاذهم، ولعل من أساطين العلم في العهد الحاضر، سماحة المرجع الديني، المجتهد الأكبر والعلامة اللوذعي والمحقق الألمعي آية الله العظمى الشيخ الشهيد ميرزا علي الغروي التبريزي قدس سره.

ولد سماحته بمدينة تبريز سنة ١٣٤٩هـ في أسرة كريمة شهيرة كانت تملك مفاتيح التجارة، والده الوجيه الحاج أسد الله الحاج حسن، من أكابر تجار المدينة، فقد الشيخ والده وهو في سن الثانية من عمره، درج في حجر والدته العلوية بنت السيد محمد الاسكوئي، أحسنت تربيته ورفادته ودرت عليه ما وسعها من مكارم الأخلاق، فنشأ فاضلاً محباً لأهل البيت عليهم السلام، أما حركته العلمية ونشاطه الدراسي فقد تلقى العلم وأخذه عن مشايخه وهو ابن ست سنين في مسقط رأسه فشرع في قراءة المقدمات وجزء من السطوح، فقرأ الحاشية في المنطق والمعالم في أصول الفقه عند أشهر مدرّسي ذلك العصر الشيخ علي أصغر المعروف بـ (باغميشه اي)، انتقل إلى مدينة قم المقدسة بعد أن أكمل المقدمات وشطراً من السطوح، أتم ما بقي من مرحلة السطوح العالية فقرأ كتاب فرائد الأصول

للشيخ المحقق الأنصاري على الشيخ العلامة آية الله محمد المجاهدي التبريزي، ودرس كتاب المكاسب في الفقه عند آية الله حسين القاضي وكذلك قرأ كفاية الأصول للأخوند الخراساني لدى آية الله العظمى السيد الخونساري، كما كان له حظاً وافراً من الفلسفة والعلوم العقلية، وبعد تمام السطوح حضر البحث الخارج وهو ابن الستة عشر عاماً وهذا ينم عن نبوغ مبكر وموهبة ربانية ولعل من مظاهر مخايل الذكاء أنه أصبح مقرر بحث أستاذه آية الله العظمى السيد محمد الحجة الكوه كمري، أيام أقامته في قم وهو لم يتجاوز العشرين من عمره، حتى قال عنه أستاذه المذكور: لا أدري أيهما أطوع للشيخ، الألفاظ أم الخاتم الذي يديره في إصبعه كيف يشاء.

بعدها شد الرحال إلى مدينة العلم والعلماء مدينة النجف الأشرف، حضر سماحته على ثلة من الفطاحل الفحول في الفقه والأصول، بعدها استقل بالتدريس والبحث وقد بدأ بإلقاء أبحاث الخارج سنة ١٣٧٩هـ، لقد كان مجلس بحثه عامراً بالفضلاء من طلاب العلوم الدينية، ومعروف عن الشيخ أسلوبه السلس في التعبير من دون تعقيد في العبارة ولا تشويش في المطلب، أما على ذكر أساتذته فنذكرهم كالآتي: في مدينة قم فهم آية الله العظمى السيد محمد الحجة الكوه كمري، آية الله العظمى السيد حسين البروجردي، آية الله العظمى الشيخ عباس علي الشاهرودي، آية الله العظمى السيد أحمد الخونساري.

أما في النجف الأشرف فهم: آية الله العظمى الشيخ حسين الحلي، آية الله العظمى الشيخ ميرزا محمد باقر الزنجاني، آية الله العظمى فقيه الطائفة سماحة السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي.

وللشيخ مؤلفات منها: التنقيح في شرح العروة الوثقى، الفتاوى المستنبطة، موجز الفتاوى المستنبطة، مناسك الحج، دورة أصولية كاملة لبحث أستاذه آية الله العظمى الشيخ حسين الحلي، شرح استدلالي على المكاسب، رسالة في قاعدة الطهارة، رسالة في قاعدة التجاوز، رسالة في قاعدة اليد، رسالة في الرضاع، المكاسب المحرمة وغيرها من المؤلفات التي لا يسمح لنا المقام ذكرها هنا لكثرتها.

كان شيخنا المترجم أنموذجاً فريداً في كل شيء فهو عطاء محض في العلم والفضيلة والأخلاق الحميدة وأكثر ما يبعث على الإعجاب في شخصيته هو سلوكه القيم وانضباطه العالي بدرسه وتحقيقه، كما أنه كان ملتزماً في توظيف نفسه للمستحبات الشرعية والشعائر الإلهية وترك المكروهات، أضف إلى ذلك مداومته المستمرة على زيارة سيد الشهداء عليه السلام في كل ليلة جمعة، وقد عرف بذلك، حتى أن مخابرات النظام المقبور استغلت هذه الخاصية فاغتالته على طريق كربلاء النجف عند عودته من زيارة الإمام الحسين عليه السلام ليلتحق إلى قافلة الشهداء على طريق الحسين، هكذا عاش شيخنا فقيهاً يرفل بالعلم طوال حياته وليتحفه الله عند ختام المسك بالشهادة فعاش فقيهاً ومات شهيداً.

من أمثال العرب

❖ اسْعَ بِجِدِّكَ لاَ بِكَدِّكَ:

يُضربُ هذا المثل لمن حظيَ بشيءٍ دون سعيٍ فيه أو لمن أخفق في طلب شيء اجتهدَ في الحصول عليه ولم يوفَّق.

وقد قيل إنّ أول من قال ذلك حاتم بن عميرة الهَمْداني، وكان بَعَثَ ابنيه الجِسْلَ وعاجنة إلى تجارة، فلقي الجِسْلَ قومٌ من بني أسد، فأخذوا ماله وأسروه، وسار عاجنة أياماً ثمّ عثر على مالٍ في طريقه من قبل أن يبلغ موضع مَتْجَره، فأخذه ورجع.

فلمّا رجع تباشَر به أهلُه، وانتظروا الجِسْل، فلمّا جاء الوقت الذي كان يجيء فيه ولم يرجع رَابَهم أمرُهُ، وبعث أبوه أخاً له لم يكن من أمّه يقال له شاكر في طلبه والبحث عنه، فسأل شاكر عن أخيه، فأُرشد إلى مكانه فاشتراه ممن أسَره بأربعين بعيراً، فلمّا رجع به قال له أبوه: اسْعَ بِجِدِّكَ لا بكدك، فذهبت مثلاً.

❖ السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بغَيْرِه.

أي أنَّ السعيد هو من اعتبر بما أصابَ غيرَه من المكروه فاجتنب الوقوع في مثله.

وقد قيل إنَّ أول من قال ذلك مَرْثَد بن سَعْد وكان في وَفْد ذهب إلى مكة يَسْتَسْقي لقومه، فلمّا رأى ما في السحابة التي رُفعت لهم في البحر من العَذاب أَسْلَم مرثد، وكتم أصحابَه إسلامه، ثمّ أقبل عليهم فقال: ما لكم حَيَارى كأنكم سَكارى؟ إنَّ السعيد من وُعِظ بغيره.

من نوادر العرب

• كان هارون العباسي راكبا على مطية في يوم من أيام العيد إذ صادف (بهلول) فقال له: "يا (بهلول) ما هذا اليوم؟" فأجابه: "ليس العيد لمن ركب المطايا، وإنما العيد لمن تجنب الخطايا، وليس العيد لمن لبس الجديد، وإنما العيد لمن أمن يوم الوعيد".

• قال رجل اسمه عمر لعليّ بن سليمان الأخفش عالم اللغة المعروف: علّمني مسألةً من النحو، قال: إعلم أنّ اسمك لا ينصرف. فأتاه يوماً وهو على شغل، فقال: مَن بالباب؟ قال: عُمر. قال: عُمر اليومَ ينصرفُ. قال: أوَليس قد زعمت أنه لا ينصرف؟ قال: ذاك إذا كان معرفةً وهو الآن نكرةٌ!

• وقال أحدهم: قال لي أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (وهو من علماء العربية): الظبيُ معرفةٌ أو نكرةٌ؟ فقلتُ: إن كان مشوياً على المائدة فمعرفةٌ، وإن كان في الصحراء فهو نكرةٌ. فقال: ما في الدنيا أعرَفُ منك بالنحو.

من بلاغة القرآن الكريم

• قال الله تعالى في سورة الدخان الآية ٤٧: {خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ}: العَتْل: الأخذُ بمجامع الشيء وجرُّه بقوة.

• وقال تعالى في سورة الأنعام الآية ١٥٧: {فمن أظلمُ ممن كذّب بآيات الله وصدف عنها}: صدفَ عن الشيء: أعرَضَ عنه إعراضاً شديداً.

• وقال تعالى في سورة يونس الآية ٦١: {وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ}: العازب: المتباعد عن أهله في طلب الكلأ أي العشب، وعَزَبَ: بَعُدَ وخَفِيَ.

• وقال تعالى في سورة التكوير الآية ١٧: {والليل إذا عسعس}: عَسْعَسَ الليل: أقبلَ بظلامه.

من بلاغة الرسول الأكرم ﷺ

- قال الرسول الأكرمﷺ: «اللهمّ المْمْ شعثَنا» (التهذيب ج ٣ ص ١١١): الشعَثُ: ما تفرّق من الأمور. وفي قول الرسولﷺ استعارةٌ. ومراده عليه وعلى آله الصلاة والسلام: اللهم اجمع كلمتنا وانظم ما تشتت من أمرنا وتبدّد من شملنا.

- وقالﷺ: «اليدُ العليا خيرٌ من اليد السفلى» (الكافي، ج٤، ص٣٦): في قول الرسول صلى الله عليه وآله مجازٌ، فهوﷺ قصدَ باليد العليا يدَ المعطي، وباليد السفلى يد السائل المستعطي، من غير أن يقصد من قوله أن هناك عالياً وسافلاً، وإنما أرادﷺ أنّ المعطي رتبته فوق رتبة الآخذ.

من عيون الشعر

قال الشاعر أبو الطيب المتنبي

عيدٌ بآيةِ حالٍ عُدتَ يا عيدُ
بمَا مَضَى امْ بأمرٍ فيكَ تجْديدُ
امّا الأحبّةُ فالبَيْداءُ دونَهُمُ
فَلَيتَ دونَكَ بيداً دونَها بيدُ
لَوْلا العُلى لم تجُبْ بي ما أجوبُ بها
وَجْنَاءُ حَرْفٌ وَلا جَرْداءُ قَيْدودُ
وَكانَ أطيَبَ مِنْ سَيفي مُعانَقَةً
اشْبَاهُ رَوْنَقِهِ الغِيدُ الأمَاليدُ
لم يَتْرُكِ الدّهْرُ مِنْ قَلبي وَلا كبدي
شَيْئاً تُتَيِّمُهُ عَينٌ وَلا جِيدُ
ماذا لَقيتُ منَ الدّنْيا وَاعْجَبُهُ
انّي بِمَا انَا شاكٍ مِنْهُ مَحْسُودُ
امْسَيْتُ أرْوَحَ مُثْرٍ خَازِناً وَيَداً
انَا الغَنيّ وَامْوَالي المَوَاعِيدُ

فائدة إعرابية

- جميعاً: تأتي بمعنى: «مجتمعين»، قال الله تعالى في سورة البقرة الآية ٣٨: {قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً}. وتعرَب كالتالي: جميعاً: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها.

- سُحقاً: «، قال الله تعالى في سورة الملك الآية ١١: {فسُحقاً لأصحابِ السعير} اي بُعداً لهم. وتعرَب «سحقاً» كالتالي: مفعول مطلق لفعلٍ محذوفٍ.

أخطاء شائعة

- يقال: اعملْ بحَسْبِ ذلك، بإسكان السين، والصحيح أن يقال: اعملْ بحَسَبِ ذلك، بفتح السين، لأنَّ الحَسَبَ هو الشيء المحسوبُ المماثل والمقدَّر، وأمّا الحَسْب بالسكون فهو الكِفاية.
- يقال للمأمور ببِرّ والديه: برَّ والدك، بكسر الباء. والصواب فتحها، لأنّها تُفتح في قولك يَبَرُّ، والسبب هو: أنّ حركة أوّل فعل الأمر من جنس حركة ثاني المضارع، فتقول: بَرّ اباك، لانفتاحها في قولك يَبَرُّ.
- من جهة أخرى يقول بعضهم: بررتُ بوالديّ، والصحيح أن يقال: بررتُ والديّ؛ لأنَّ الفعل «برَّ» يتعدّى بنفسه ولا يحتاج إلى حرف الجر «الباء».
- يقال: أكّد فلان على الخبر، والصحيح أن يقال: أكّدَ الخبرَ؛ لأنّ فعل «أكّد» متعدٍّ بنفسه لا بغيره.
- يقال: التقى فلان بفلان، والصحيح أن يقال: التقى فلان فلاناً؛ لأنّ فعل «التقى» متعدٍّ بنفسه لا بغيره.

شذرات من جامع السعادات

طلب العثرات وإفشاء السر

إن طلب العثرات هو تجسس العيوب والعورات وإظهارها. ولا ريب في كونه من نتائج العداوة والحسد، وربما حدث في النفس أمراض توجب الفرح من ظهور عيب بعض المسلمين، وإن لم يكن من عداوة أو حقد وكما قال الشاعر:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المساويا

ومن تصفح الآيات والأخبار، يعلم أن من يتبع عيوب المسلمين ويظهرها بين الناس اسوأ الناس واخبثهم، قال الله تعالى:

"وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا" (الحجرات ١٢) وقال: "إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" (النور ١٩).

وقال رسول الله ﷺ: "من أذاع فاحشة كان كمبتدئها، ومن عير مؤمناً بشيء، لم يمت حتى يرتكبه". وقال ﷺ: "كل أمتي معافى، إلا المجاهرين"، والمجاهرة أن يعمل الرجل سوأ فيخبر به. وقال ﷺ: "من استمع خبر قوم وهم له كارهون، صبت في أذنيه الآنك (أي الرصاص) يوم القيامة". وعن أبي جعفر ﷺ قال: "قال رسول الله ﷺ يا معشر من أسلم بلسانه ولم يسلم بقلبه! لا تتبعوا عثرات المسلمين، فانه من يتبع عثرات المسلمين يتتبع الله عثراته، ومن تتبع الله عثراته يفضحه". وقال الباقر ﷺ: "من اقرب ما يكون العبد إلى الكفر ان يؤاخي الرجل الرجل على الدين، فيحصي عليه زلاته ليعيره بها يوماً ما". وقال الصادق ﷺ: "من أذنب مؤمناً أذنبه الله عز وجل في الدنيا والآخرة". وقيل للصادق ﷺ: "شيء يقوله الناس، عورة المؤمن على المؤمن حرام؟ فقال: ليس حيث تذهب، إنما عورة المؤمن أن يراه يتكلم بكلام يعاب عليه فيحفظه عليه ليعيره به يوماً إذا غضب".

من قضاء الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام

قَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - علي بن أبي طالب - عليه السلام - بَيْنَ رَجُلَيْنِ اصْطَحَبَا فِي سَفَرٍ فَلَمَّا أَرَادَا الْغَدَاءَ أَخْرَجَ أَحَدُهُمَا مِنْ زَادِهِ خَمْسَةَ أَرْغِفَةٍ، وَ أَخْرَجَ الْآخَرُ ثَلَاثَةَ أَرْغِفَةٍ، فَمَرَّ بِهِمَا عَابِرُ سَبِيلٍ فَدَعَوَاهُ إِلَى طَعَامِهِمَا فَأَكَلَ الرَّجُلُ مَعَهُمَا حَتَّى لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ.

فَلَمَّا فَرَغُوا أَعْطَاهُمَا الْعَابِرُ بِهِمَا ثَمَانِيَةَ دَرَاهِمَ ثَوَابَ مَا أَكَلَهُ مِنْ طَعَامِهِمَا.

فَقَالَ صَاحِبُ الثَّلَاثَةِ أَرْغِفَةٍ لِصَاحِبِ الْخَمْسَةِ أَرْغِفَةٍ: اقْسِمْهَا نِصْفَيْنِ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ.

وَ قَالَ صَاحِبُ الْخَمْسَةِ: لَا، بَلْ يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا مِنَ الدَّرَاهِمِ عَلَى عَدَدِ مَا أَخْرَجَ مِنَ الزَّادِ.

قَالَ فَأَتَيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي ذَلِكَ فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالَتَهُمَا قَالَ لَهُمَا: "اصْطَلِحَا فَإِنَّ قَضِيَّتَكُمَا دَنِيَّةٌ".

فَقَالَا: اقْضِ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ.

قَالَ - الراوي -: فَأَعْطَى صَاحِبَ الْخَمْسَةِ أَرْغِفَةٍ سَبْعَةَ دَرَاهِمَ، وَ أَعْطَى صَاحِبَ الثَّلَاثَةِ أَرْغِفَةٍ دِرْهَماً.

وَ قَالَ: "أَ لَيْسَ أَخْرَجَ أَحَدُكُمَا مِنْ زَادِهِ خَمْسَةَ أَرْغِفَةٍ وَ أَخْرَجَ الْآخَرُ ثَلَاثَةَ أَرْغِفَةٍ"؟

قَالَا: نَعَمْ.

قَالَ: "أَ لَيْسَ أَكَلَ مَعَكُمَا ضَيْفُكُمَا مِثْلَ مَا أَكَلْتُمَا"؟

قَالَا: نَعَمْ.

قَالَ: "أَ لَيْسَ أَكَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا ثَلَاثَةَ أَرْغِفَةٍ غَيْرَ ثُلُثِهَا"؟

قَالَا: نَعَمْ.

قَالَ: "أَ لَيْسَ أَكَلْتَ أَنْتَ يَا صَاحِبَ الثَّلَاثَةِ ثَلَاثَةَ أَرْغِفَةٍ إِلَّا ثُلُثاً، وَ أَكَلْتَ أَنْتَ يَا صَاحِبَ الْخَمْسَةِ ثَلَاثَةَ أَرْغِفَةٍ غَيْرَ ثُلُثٍ، وَ أَكَلَ الضَّيْفُ ثَلَاثَةَ أَرْغِفَةٍ غَيْرَ ثُلُثٍ، أَ لَيْسَ بَقِيَ لَكَ يَا صَاحِبَ الثَّلَاثَةِ ثُلُثُ رَغِيفٍ مِنْ زَادِكَ، وَ بَقِيَ لَكَ يَا صَاحِبَ الْخَمْسَةِ رَغِيفَانِ وَ ثُلُثٌ، وَ أَكَلْتَ ثَلَاثَةَ أَرْغِفَةٍ غَيْرَ ثُلُثٍ"؟

فَأَعْطَاهُمَا لِكُلِّ ثُلُثِ رَغِيفٍ دِرْهَماً، فَأَعْطَى صَاحِبَ الرَّغِيفَيْنِ وَ ثُلُثٍ سَبْعَةَ دَرَاهِمَ وَ أَعْطَى صَاحِبَ ثُلُثِ رَغِيفٍ دِرْهَماً (١).

(١) الكافي: ٧ / ٤٢٨، للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، الملقّب بثقة الإسلام.

وقال الباقر عليه السلام: " قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن اسرع الخير ثواباً البر، وأسرع الشر عقوبة البغي، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه، وأن يعير الناس بما لا يستطيع تركه، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه ". والأخبار الواردة بأمثال هذه المضامين كثيرة.

أما افشاء السر اذاعته، وهو أعم من كشف العيب، إذا السر قد يكون عيباً وقد لا يكون بعيب، ولكن في افشائه ايذاء واهانة بحق الأصدقاء أو غيرهم من المسلمين، وهو من الرذائل التي تنتج عن الغضب والعداوة، وهو مذموم منهي عنه. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت، فهي أمانة ". وقال عليه السلام: " الحديث بينكم أمانة ". وورد: " أن من الخيانة أن تحدّث بسر أخيك ". وقال عبد الله بن سنان للصادق عليه السلام: " عورة المؤمن على المؤمن حرام؟ فقال: نعم! قلت: يعني سفلته؟ قال: ليس حيث تذهب، إنما هو اذاعة سره ".

المصدر: جامع السعادات/ الشيخ النراقي (بتصرف).

الثلاثة الذين لا يستجاب دعاؤهم!

رُوِيَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ [1] (عليه السّلام) فَجَاءَهُ سَائِلٌ فَأَعْطَاهُ، ثُمَّ جَاءَهُ آخَرُ فَأَعْطَاهُ، ثُمَّ جَاءَهُ آخَرُ فَأَعْطَاهُ، ثُمَّ جَاءَهُ آخَرُ فَقَالَ: "وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْكَ. ثُمَّ قَالَ - إِنَّ رَجُلًا لَوْ كَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ثُمَّ شَاءَ أَنْ لَا يُبْقِيَ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا وَضَعَهُ فِي حَقٍّ لَفَعَلَ فَيَبْقَى لَا مَالَ لَهُ، فَيَكُونُ مِنَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ يُرَدُّ دُعَاؤُهُمْ".

قَالَ قُلْتُ: مَنْ هُمْ؟

قَالَ: "أَحَدُهُمْ رَجُلٌ كَانَ لَهُ مَالٌ فَأَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ يَا رَبِّ ارْزُقْنِي، فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَ جَلَّ أَ لَمْ أَرْزُقْكَ، وَ رَجُلٌ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ وَ لَا يَسْعَى فِي طَلَبِ الرِّزْقِ، وَ يَقُولُ يَا رَبِّ ارْزُقْنِي، فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَ جَلَّ أَ لَمْ أَجْعَلْ لَكَ سَبِيلًا إِلَى طَلَبِ الرِّزْقِ، وَ رَجُلٌ لَهُ امْرَأَةٌ تُؤْذِيهِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ خَلِّصْنِي مِنْهَا، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ لَمْ أَجْعَلْ أَمْرَهَا بِيَدِكَ" [2].

[1] أي الإمام جعفر بن محمد الصّادق عليه السلام، سادس أئمة أهل البيت عليهم السلام.

[2] من لا يحضره الفقيه : ٢ / ٦٩، للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق.

ومضات

وجه الرب

كلما مال العبد بوجهه عن المولى، مال المولى بوجهه عنه، ولو استحضر العبد - هذه الحقيقة - في كل مراحل حياته، لكان ذلك كافيا (لردعه) عن كثير من الأفعال والأقوال، خوفا من الوقوع في جزاء ذلك الشرط وما أثقله من جزاء! وإذا مال المولى بوجهه عن العبد، فإن استرجاع التفاتة المولى مرة أخرى يحتاج إلى جهود كبيرة، فالأولى بذي اللب (ترك) ما يوجب ميل وجه المولى، بدلا من (طلب) الالتفات بعد الميل، ويرقى الإنسان في سلم التكامل إلى مرحلة يرى الانحراف عن الحق والميل إلى غيره عين التعب والنصب، بل يصل الأمر في المعصوم إلى استحالة ذلك الانحراف، بما لا يتنافى مع الاختيار الذي بموجبه يصح المدح والجزاء.

ميل العبد بوجهه

تكررت عبارة (وجه الرب) في نصوص كثيرة "وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ".. والذي لا يستشعر جمال هذا الوجه - ولو في لحظات من حياته - كيف يمكنه ابتغاء ذلك الوجه ؟!..إذ أن الإنسان لا يتوجه نحو جمال مجهول لديه، ومن هنا كانت صعوبة قصد القربة (الواقعية) الخالصة لغير العارفين بالله تعالى، إذ كيف يقصد القربة إلى وجه لم يستشعر جماله ولو في أدنى مراتبه؟! وشتان في القصد بين من (شاهد) الجمال المطلق، وبين من (وطّن) نفسه على هذا القصد في عالم النية والألفاظ فحسب.

طرائف

الموت فرحا

قيل لأعرابي : أتحب أن تموت امرأتك ؟
قال : لا
قيل : ولم ؟
قال : أخاف أن أموت من الفرح.

المصيدة والبخيل

دخل أحد البخلاء دكانا لبيع الأدوات المنزلية، وطلب شراء مصيدة للفئران .
عرض عليه صاحب الدكان واحدة، وبدأ يشرح له طريقة استعمالها . فقال :
هنا تضع قطعة الجبن، فيدخل الفأر المصيدة ليأكلها، وما أن يقضم جزءاً منها حتى تنطبق عليه المصيدة .
فقال البخيل على الفور : أريد مصيدة يموت فيها الفأر قبل أن يأكل الجبن !!

جنازة البخيل

مرت جنازة بخيل وأهله معه وكانت مع الجنازة امرأة تبكي وتقول:
الآن سيذهبون بك إلى بيت لا فراش فيه ولا غطاء ولا خبز ولا ماء
فقال الابن: لماذا؟! هل سيأخذونه إلى بيتنا؟!

هل تعلم ؟

- أن ما يحدثه ٠,٤٧ ليتر من البترول من انفجار يعادل ما يحدثه وزن ٠,٤٥ كغ من الديناميت
- أن هنالك نوعا من الورود في جزر الهاواي ينفتح مصدرا دويا قويا . وقد أطلق على هذه الوردة باسم الشجرة المفرقعة النارية
- أن كثافة كوكب زحل قليلة جدا بحيث انك لو جعلت هذا الكوكب يسقط في بحر وسيع لطفا على سطحه
- أن ضوء الشمس لا يتخلل مياه البحر أكثر من ٤٠٠ م
- أن عدد البلاد في شمال خط الاستواء ثلاثة أضعاف ونصف عدد البلاد جنوب خط الاستواء
- انه كان يسمح للرجال الانكليز في القرن السادس عشر بضرب زوجاتهم، ولكن فقط قبل بلوغ الساعة العاشرة مساء.

أحجية

واسود عار انحل البرد جسمه
وما زال من أوصافه الحرص والمنع
واعجب كل شيء كونه الدهر حارسا
وليس له عين ليس له سمع

من حكم أمير المؤمنين عليه السلام

- الْعَجْزُ آفَةٌ والصَّبْرُ شَجَاعَةٌ والزُّهْدُ ثَرْوَةٌ والْوَرَعُ جُنَّةٌ ونِعْمَ الْقَرِينُ الرِّضَى.
- الْعِلْمُ وِرَاثَةٌ كَرِيمَةٌ والآدَابُ حُلَلٌ مُجَدَّدَةٌ والْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ .

أسماء ومعانٍ

إلياس: بالإنجليزية: Elijah تقسيم الإسم: لاي - جاه ومعناه (الرب إلهي) وهو إلياس بن عازر بن آليعازر بن هارون بن عمران، وكان هو النبّي المُرسل إلى قوم يعبدون صنماً إسمه (بعل) وسمّيت عليه.

اليسع: مدينة في لبنان شهيرة وهي (بعلبك).

ذو الكفل: بالإنجليزية: Elisha تقسيم الإسم: إيلي - ياه - شاع ومعناه (الرب مخلّصي) وهو ابن عم إلياس وقد خلفه في تأدية الرسالة لأهل بعلبك.
بالإنجليزية: Ezekiel تقسيم الإسم: زيكي - ئيل ومعناه (قوّة الله) وكما ذكرت سابقاً فإن (ئيل) تعني الله؛ والنبي ذو الكفل هو نفسه (حزقيال) عِندَ أهل الكتاب وهو من الأسرى الذين أُخذوا إلى بابل العراق لما حصل السقوط الأول لأورشليم (بيت المقدس) ٥٨٠ سنة قبل الميلاد.

جواب الأحجية: القفل

من وصايا لقمان

- (يا بني) لان يضربك الحكيم فيؤذيك خير من ان يدهنك الجاهل بدهن طيب.
- (يا بني) لا تفشين سرك إلى امراتك ولا تجعل مجلسك على باب دارك.
- (يا بني) تعلمت سبعة آلاف من الحكمة فاحفظ منها أربعاً وسر معي إلى الجنة احكم سفينتك فان بحرك عميق وخفف حملك فان العقبة كؤد واكثر الزاد فان السفر بعيد واخلص العمل فان الناقد بصير.
- (يا بني) اتخذ ألف صديق، وألف قليل، ولا تتخذ عدواً واحداً والواحد كثير.

صورة ومعلومة

هل تعلم أن حبات اللؤلؤ تذوب في الخل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

يعزي أعضاء مجلس إدارة العتبة الكاظمية المقدسة ومنتسبوها أمينها العام الأستاذ الحاج (فاضل علي الأنباري) بوفاة والدته أسكنها الله فسيح جناته وألهم ذويها الصبر والسلوان،

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

إذاعة الجوادين

بوصلة الإعلام الصادق

في عالم متغير

على التردد الجديد

89.5 MHz FM